

هو العليم الحكيم

كتاب السياسات المدنية

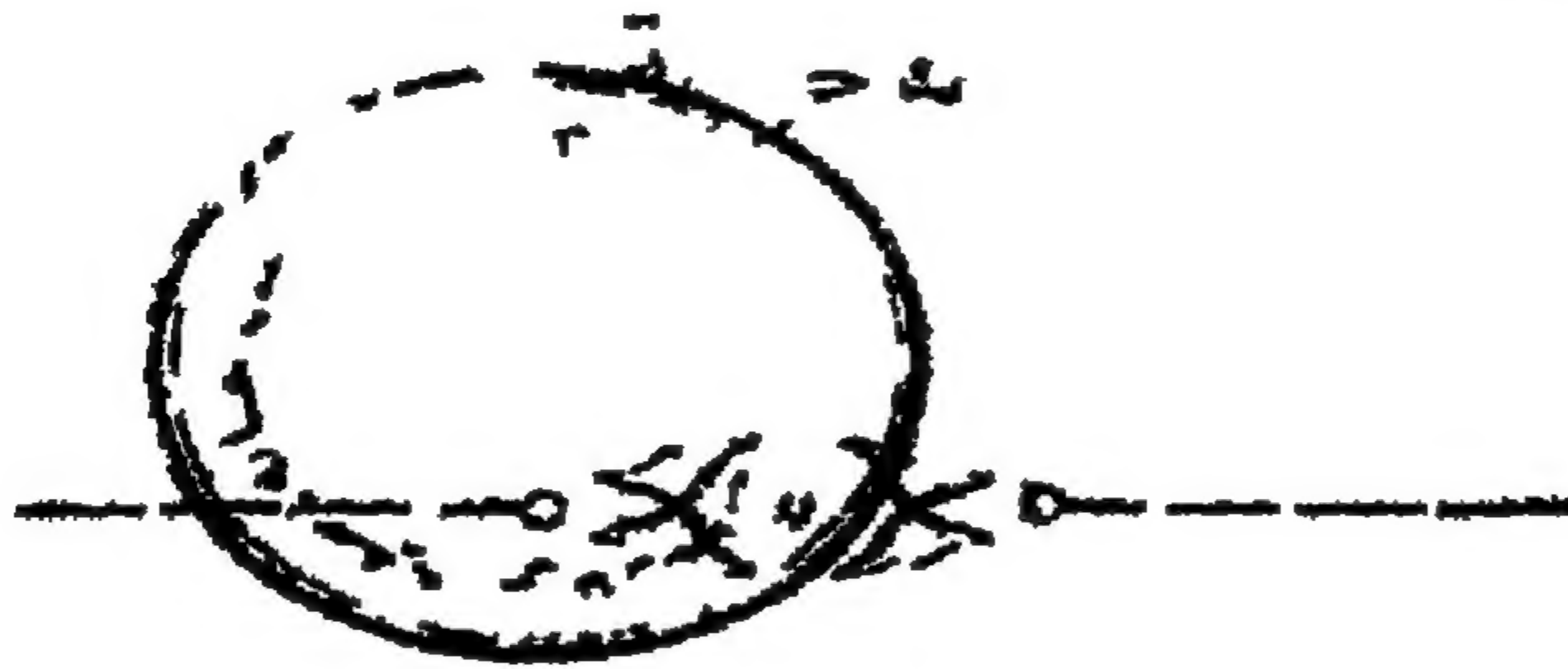
للمعلم الساني الحكيم ابني نصر محمد بن محمد

ابن اوداع بن طرخان التتار ابني رحمه الله

و جعل الجنة مسواه الموهبي

سنة تسع وثلاثين

وثلاث مائة



واع من مطبعة مجلس د ثمة معارف العمانية

لكاتة بحدرد باد كن حرسه لة

عن سرور و حن في شهر

جمادي الاولى سنة

١٣٤٦

محرر



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو النصر .. المبادئ التي بها قوام الاجسام و الاعراض التي قد سئمت اصناف لها ست مراتب عظمى كل مرتبة منها يحوز صنفا منها السبب الاول في المرتبة الاولى الا - باب النواني في المرتبة الثانية العقل النفس في المرتبة الثالثة النفس في المرتبة الرابعة الصورة في المرتبة الخامسة المادة في المرتبة السادسة فما في المرتبة الاولى منها لا يمكن ان يكون كبريا بل واحدا فردا قهضا واما في كل واحدة من سائر المراتب فهو كثير . وثلاثة منها ليست هي 'جساما ولا هي في اجسام ركني السبب الاول والنواني والعقل الفعالي .

وثلاثة هي في اجسام وليست ذواتها جساما وهي النفس والصوره والمادة والاجسام سنة 'جسام الجسم السماوي والحيوان المادي

وغيره

الاسماء الدنية

والحيوان الغير الناطق والنبات والجسم المعدني والاسطقسات الاربع
والجملة المجتمعة من هذه الاجناس الستة من الاجسام هي العالم الاول
هو الذي ينبغي ان يعتقد فيه انه الاله تعالى وهو السبب اقرب لوجود
الثواني ولوجود العقل العالي والثواني هي اسباب وجود الاجسام
الساوية وعنها حصلت جواهر هذه الاجسام

وكل واحد من الثواني يلزم عنه وجود واحد من الاجسام الساوية
و على التوالي رتبة يلزم عنه وجود الله الاول وادناها يلزم عنه
وجود الكرة التي فيها القمر واسطوانات التي بينها يلزم عن واحد
واحد منها وجود واحد من الافلاك التي بين هذين الفلكين وعدد
الثواني عدد الاجسام الساوية والثواني هي التي ينبغي ان يقال فيها
الروحانيون والملائكة واشباه ذلك

وانعدل العمل فله العناية بالحيوان الناطق والانس تبليغه أقصى مراتب
الكمال الذي للانسان ان يبلغه وهو السعادة القصوى وذلك ان
يصير الانسان في مرتبة العقل العالي وانما يكون ذلك بان يحصل
مقارن الاجسام غير محتاج في قوله الى شيء آخر مما هو دونه من جسم
ومادة او عرض وان بقى على ذلك الكمال دائماً

والعقل العالي ذاته واحد ابداً وممكن رتبة يحوز ايضاً ما يخص
الحيوان الناطق وفاز بالسعادة واحدة العقل هو الذي ينبغي ان يقال
انه الروح الامين وروح القدس ويسمى باشباه هذين من الاسماء
ورتبة سمى الماكوت واشباه ذلك من الاسماء

السياسات المدنية

والتي في سرية النفس من المبادئ كثيرة .. منها انفس الاجسام السماوية
ومنها انفس الحيوان الناطق .. ومنها انفس الحيوان الغير الناطق والتي
للحيوان الناطق هي القوة الناطقة و القوة النزوعية و القوة التخيلية
و القوة الحساسة فالقوة الناطقة هي التي بها يحوز الانسان العلوم و المهن و
وبها يميز بين الجميل و القبيح من الاخلاق و الافعال و بها يتروى فيها
ينبغي ان يفعل او لا يفعل و يدرك بها مع هذه النافع و المضار و المند
و المودى ..

والناطقة منها نظرية ومنها عمالية و العملية منها مهنية ومنها صورية ف النظرية
هي التي بها يحوز الا انسان علم ما ليس شأنه ان يعلمه انسان اصلا و العملية
هي التي بها يعرف ما شأنه ان يعلمه الا انسان بآراة و المهينة منها هي التي
بها يحاز الصناعات و المهن و المروية هي التي يكون بها ما يندكر و الروية
في شئ مما ينبغي ان يعمل او لا يعمل و النزوعية هي التي بها يكون النزاع
الا نسائي بان يطلب الشئ او يهرب منه و يستفده او يكرهه و يؤثره
او يجتبه و بها يكون البغضة و المحبة و الصداقة و المداورة و حروف و الامن
و الغضب و الرضا و الشهوة و الرحمة و سائر عوارض النفس ..

هي التي تحتفظ رسوم المحسوسات بعد تحييتها عن الحس و تركيب بعضها
الى بعض و انفصال بعضها عن بعض في التيقظة و النوم و آيات و تصرفات
بعضها صادق و بعضها كاذب و لها مع ذلك ادراك منافع و مضار
و النذير و المودى دون الجميل و القبيح من الافعال و الاخلاق ..

و الحساسة تدرك المحسوسات بالحواس الخمس معروف

عند الجميع وتترك المذ والمودى ولا يعز الضار والنافع ولا الجميل ولا القبيح
واما الحيوان الغير الناطق فبعضه يوجد له القوى الثلاث الباقية دون الناطقة
والقوة المتخيلة فيه تقوم مقام القوة الناطقة في الحيوان الناطق و بعضه
يوجد له القوة الحساسة والقوة النزوعية فقط *

واما انفس الاجسام السماوية فهي مباينة لهذه الانفس في النوع مفردة عنها
في جواهرها وبها تتجوه الاجسام السماوية وعنهما تترك دورا وهي اشرف
واكمل وافضل وجودا من انفس انواع الحيوان التي لدينا - وذلك انها
لم تكن بالقرة اصلا ولا في وقت من الاوقات بل هي بالفعل دائمة
قبل ان معقولاتها لم تزل حاصلة فيها منذ اول الامر وانها تفعل ما تفعله
دائما واما انفسنا نحن فانها تكون ولا بالتموه ثم تصير بالفعل وذلك انها تكون
اولا هيآت قابلة معدة لان تعقل المعقولات ثم من بعد ذلك يحصل
لها المعقولات وتصير حيث تدب بالفعل وليس في الاجسام السماوية من الانفس
لا الحساسة ولا المتخيلة بل انما لها النفس التي تعقل فقط وهي مجانسة
في ذلك بعض المجانسة للنفس الناطقة والتي تعقلها الانفس السماوية
هي المعقولات بجواهرها وتلك هي الجواهر المتفارقة للمادة وكل نفس
منها يعقل الاول ويعقل ذاتها ويعقل الشوائب التي ذلك الذي اعطاها
جواهرها *

واما جل المعقولات التي يعقلها الاسان من الاشياء التي هي مواد فليست
تعقلها الانفس السماوية لانها ارفع رتبة بجواهرها عن ان تعقل المعقولات
التي هي دونها غالبا ولتعقل ذاتها وان كانت ذاتها بوجه ما هي المر جودات كلها

بذواتها هي الاشياء المفارقة للأجسام التي ليس قواها في مادة
اصلا وهذه هي العقولات بجواهرها فان جواهر هذه تعقل وتعقل
فانها تعقل من جهة ما تعقل.. و العقول منها هو الذي يعقل وليس
سائر العقولات كذلك وذلك ان الحجارة والنبات مثلا هي معقولة وليس
ما يعقله منها وهو ايضا يعقل والتي هي اجسام او هي في اجسام فليست هي
بجواهرها معقولة ولا شيء جوهره عقل بالفعل ولكن العقل الفعّال هو
الذي يجعلها معقولات بالفعل ويجعل بعضها عقلا بالفعل ويرفعها عن الطبيعة
التي هي عليها من الوجود الى رتبة في الوجود ارفع مما اعطته بالطبع •

القوة الناطقة التي بها الانسان انسان ليست هي في جوهرها عقلا بالفعل
ولم يعط بالطبع ان يكون عقلا بالفعل ولكن العقل الفعّال يصيرها عقلا بالفعل
ويجعل سائر الاشياء معقولة بالفعل للقوة الناطقة فاذا حصلت القوة الناطقة
عقلا بالفعل صار ايضا ذلك العقل الذي هو الاول بالعقل شيئا بالاشياء
المفارقة يعقل ذاته التي هي بالفعل عقل وصار العقول منه هو الذي يعقل منه
ويكون حينئذ جوهر ما يعقل ان يكون معقولا من جهة ما يعقل فيكون
العاقل و العقول و العقل فيه شيئا واحداً بعينه فهذا يصير في رتبة

بالفعل ويصير البصر الذي هو بالقوة بصيرا بالفعل . وكذلك العقل ^{الفعال} ~~الفعال~~
يفيد الانسان شيئا يرسمه في قوته الناطقة منزلة ذلك الشيء من النفس
الناطقية منزلة الضوء من البصر فبذلك الشيء يعقل النفس الناطقة العقل
الفعال وبه تصير الاشياء هي التي معقولة بالقوة معقولة بالفعل وبه يصير
الانسان الذي هو عقل بالقوة عقلا بالفعل والكمال الى ان يصير في قرب
من رتبة العقل الفعال فيصير عقلا بذاته بعد ان لم يكن كذلك ومعقولا بذاته
بعد ان لم يكن و يصير آلهيا بعد ان كان هيو لانيا فهذا هو فعل العقل
الفعال ولهذا سمي العقل الفعال .

والصورة هي في الجوهر الجسماني مثل شكل السرير في السرير والمادة
مثل خشب السرير فالصورة هي التي بها يصير الجوهر المتجسم جوهرًا
بالفعل والمادة هي التي بها يكون جوهرًا بالقوة فان السرير هو
سرير بالقوة من جهة ما هو خشب و يصير سريرًا بالفعل متى حصل شكله
في الخشب . والصورة قوامها بالمادة والمادة موضوعة لحمل الصور فان
الصور ليس لها قوام بذواتها وهي محتاجة الى ان تكون موجودة في
موضوع وموضوعها المادة والمادة إنما وجودها لاجل الصور .

النسب حاث المدنية

وكانت الأرض الأولى إنما كان وجود الصور ولما لم يكن لها قوام إلا في موضوع ساجدت المادة موضوعية ليحمل الصورة فلذا لتستق لم توجد الصور كان وجود المادة باطلا وليس في الموجودات الطبيعية شيء باطلا فلذلك لا يمكن أن توجد المادة الأولى خلوا من صورة ما فالمادة مبدأ وسبب على طريق الموضوع لحمل الصورة فقط وليست هي فاعلة ولا غاية ولا لها وجود وحدها بغير صورة والمادة والصورة كل واحد منهما يسمى بالطبيعة الآن أحدهما بهذا الاسم هو الصورة.

مثال ذلك البصر فإنه جبره وجسم العين مادية والقوة التي بها تبصر هي صورته وجامعتهما يكون البصر بصرا با تمحل وكذلك سائر الاجسام الطبيعية.

واما الانفس فانها مادامت لم تسنكل ولم تفعل افعالها وكانت قوى وحيات معدة لان تقبل رسوم الاشياء مثل البصر قبل ان يصر وقبل ان يحصل فيه رسوم المبصرات والمخيلة قبل ان تحصل فيها رسوم التخيلات والناطقة قبل ان تحصل فيها رسوم المعقولات تكون صور افاذا حصلت فيها الرسوم بالفعل اعنى رسوم الحواسات من القوة الحاسة والمخيلة في القوة المخيلة ورسوم المعقولات في القوة الناطقة باينت حيث هذه الصورة وان كانت هذه الرسوم الخاصة في الهيات شبيهة بالصورة في المواد وابست تسمى هذه صورة الاعلى طريق التشبيه وابعدها من الصور رسوم المعقولات الحاصلة في القوة الناطقة فانها تكاد ان تكون مفارقة للمادة ، يكون وجودها في القوى الناطقة بعيدة

الشبه جذ الوجود الصورة في المادة فاما اذا حصل العقل بالفعل شيئا بالعقل
 الفعل فينبذ لا يكون العقل صورة ولا شيئا بصورة وعلى ان قوما
 يسمون الجواهر الغير المجسمة كلها صوراً ايضاً باشتراك الاسم ويحملون
 الصور منها ما هي مفارقة للمادة غير محتاجة اليها يلزم منها ومنها ما هي غير
 مفارقة للمادة التي ذكرناها وهذه القسمة قسمة الاسم المشترك •
 والصور المحتاجة الى المادة هي على مراتب فادناها رتبة هي صور الاسطوانات
 الاربع وهي اربع في اربع مواد والمواد الاربع نوعها واحد بعينه
 فان التي هي مادة للنار هي بينها يمكن ان تجعل مادة للهواء كسائر
 الاسطوانات وباقي الصور هي صور الاجسام الحادثة عن احتلاط
 الاسطوانات ومزاجها وبعضها ارفع من بعض فان صور الاجسام
 المعدنية ارفع مرتبة من صور الاسطوانات وصور النبات على تفاصيلها
 ارفع مرتبة من صور الاجسام المعدنية وصور انواع الحيوان الغير
 الناطق على تفاصيلها ارفع من صور النبات ثم صور الحيوان الناطق وهي
 النشأت الطمعة التي له بها هو سبق ارفع من صور الحيوان الغير الناطق
 والصوره والمادة ذولي هم نفس من هذه النباتات وجود او ذلك
 ان كل واحد منهما مرفق وجوده وقوامه الى الآخر فان الصورة
 لا يمكن ان يكون له نوع من المادة والمادة هي بجوهرها وطيبتها
 وجوده لا بل صورة وايضا هي ان تحمل الصورة فني لم تكن
 الصور موجودة لم تكن المادة موجودة اذ كانت هذه المادة هي متخصصة
 لا صورة له في ذاته اصلاً فذلك يكون وجودها خلو من الصورة

وجودها بالاطلاق لا يتكفّر ان يوجد في الامور الطبيعية شيئا باطلا أصلا
ولذلك متى لم تكن المادة موجودة لم تكن الصورة موجودة من جهة
ان الصورة تحتاج في قوامها الى موضوع ثم لكل واحد منهما نقص
يخصه وكما يخصه ليس هو الآخر من قبل ان الصورة بها يكون اكل
وجودي الجسم وهو وجوده بالفعل والمادة بها تكون انقص وجودي
الجسم وهو وجوده بالقوة والصورة توجد لالان توجد بها المادة
ولالانها فطرت لاجل المادة والمادة موجودة لاجل الصورة انتهى
ليكون قوام الصورة بها فهذا افضل الصورة المادة والمادة افضل
الصورة بانها لا يحتاج في وجودها الى ان يكون في موضوع والصورة
تحتاج ذلك والمادة لا ضد لها ولا عدمية بالها والصورة لها عدم او ضد
وماله عدم اوضح فليس يمكن ان يكون دائم الوجود وصورته شبه
الاعراض اذ كانت قوام الصور في موضوع وقوام الاعراض ايضا
في موضوع وبنارقي الصور الاعراض بانها صور في الاعراض
لم تجعل لاجل وجود الاعراض ولا جعل الاعراض
واما موضوعات الصور وهي المواد فاما جعلت بحمل الصور و...
موضوعات الصور متضادة فهي فانه للصورة واخذت بالصور و...
نهي من صورته الى صورة دائما لا غمورته نسبت بغيره من
ضدها بل قبولها المتضادات على السواء.

وما الجواهر الغير الجسمانية فليس يحتمل شيئا من الشئ الذي يحتمل
الصورة والمادة فان كل واحد منها قوام لشيء موضوع ووجوده

واحد منها لا لا جل غيره ولا على طريق المادة ولا على الآلة لغيره
ولا على طريق الخدمة لغيره ولا به حاجة الى ان يتزيد وجودا يستفيدة
في المستقبل بفعله في غيره او بفعل غيره فيه وانه ايضا لا ضد لشيء منها
ولا عدم يقابله وهذه اولى ان تكون جواهر من الصورة والمادة
والنواني والعقل التعال دون الاول وان كان ليس يلحقها هذه الوجود
من القدم فانها ليس يتعري من نقص ايضا عن غير هذه وذلك
ان جواهرها مستمدة عن غيرها ووجودها تابع لوجود غيرها
وجواهرها لم يبلغ من الكمال الى حيث يكتفي انفسها عن ان يستفيد
الوجود عن غيرها بل وجودها فائض عليها فيما هو اكمل وجودا عنها وهذه
تقتضي نعم كل موجود سوى الاول :

ومع ذلك ذن النواني والعقل التعال ليس واحدا مهما يكتفي في ان يحصل
له بها لوجود وزيتته ولا القبطه والا لئلا اذ والجمال بان تقتصر على ان
يعقل ذاته وحدها لكن لا يحتاج في ذلك الى ان يعقل مع ذاته ذات موجود
آخر اكل منه وابهى منه ففي ذات كل واحد منها عن هذا الوجه كثرة
اما اذا كان بما فعل شيئا ما ازادته من وجه ما يصير ذلك الشيء على ان لهما مع
ذاتنا يخصها وكان فضيلة ذاته لا تتم الا بتعاون كثرة ما قل ذلك صارت
الكثرة فيما يتجوهه به الشيء نقصا في وجود ذلك الشيء الاول الا ان هذه ليس
في طبائها ان يكون لها بها الوجود وجماله وزيتته بات يعقل ما هو دونها
في الوجود وما يوجد عن كل واحد منها او ما ينبع وجود كل واحد من
الموجودات فليس شيء منه ينتزعه به او يحل فيه ولا ايضا ذاته متفكرة في

ثم يوسد منه غيره الى آلة احوال اخرى سوى ذاته و جوهره كافية
بأنقرادها على ان يستين في انجاد غيره . بآلة او بحول ما غير جوهره بل
ذاته .

ولما الانفس التي هي للاجسام السماوية فانها متبرية من انحاء النقص
التي في الصورة وفي المادة الا انها في موضوعات وهي تشبه الصور
من هذه الجهة فغير ان موضوعاتها ليست مواد بل كل واحدة منها
مخصوصة بموضوع لا يمكن ان يكون ذلك موضوعا لشيء آخر غيرا فيفارق
الصورة هذه الجهة ويوجد بها من انحاء النقص جميع ما يوجد للثواني و يزيد
عليها في النقص ان الكثرة التي بها تجوهرها ازيد مما تجوهر به الثواني بانها
انما يحصل لها الجمال والعبطة بان تعقل ذاتها و تعقل الثواني وتعقل الاول
ثم مع ذلك يتبع وجودها الذي به تجوهرها ان يوجد وجودات اخرى غير
خارجة عن جواهرها . وايضا فانها لا يمكن ان يفيض عنها وجود الى
غيرها من غير آلة و من غير حال اخرى يكون وهي منتقرة في الامرين
جميعا الى اشياء اخرى غير خارجة عن ذواتها .

اعني بالامرين قوامها وان يعطى غيرها الوجود والثواني بريئة عن كل ما
خرج عن ذاتها وذلك في الامرين جميعا ببرائتها ليست تستفيد البقاء والجمال
بان تعقل ما دونها من الموجودات ولا بان تكون . و جهدها منصورا عليه
دون ان يفيض منه وجود الى غيره .

واما الانفس التي في الحيوان فان الحساسة والمنحيلة اذا استكملت
بما يحصل فيها من رسوم الاشياء المحسوسة والمتخيلة صار فيهما شبه

فما بالاشياء المفارقة الا ان هذا التشبه لا يخرجها عن طبيعة الوجود
والمهيولى عن طبيعة الصورة *

واما الجزء الناطق من النفس فانه اذا استكمل وصار عقلا بالفعل فانه
يكون قريب الشبه بالاشياء المفارقة الا ان كمال وجوده ومصيره بالفعل
وبهاؤه وزيته وجماله انما يستفيد بان يعقل ليس الاشياء التى فوقه فى
الرتبة فقط بل وبان يعقل الاشياء التى هى دونه فى الرتبة ومعظم الكثرة
فما يجبره به جدا ويكون ايضا وجوده مقصورا عليه وجودا غير فائض
الى ما سواه حين ما يصير مفارقتها مفارقة تامة بجميع اجزاء النفس سواه
اما حين ما يكون مفارقتها للنزوعية والمتخيلة والحساسة فانه يعطى
من سواه الوجود ويشير ان يكون ما يحصل عنه لغيره انما هو لتزيد
بما يفعله من ذلك وجودا اكمل فذا فارقه الآلة لم يمكن ان يكمل منه فعل
غيره وبقى مفتقرا على وجوده لانه يشبه ان لا يكون فى جوهره ان
يفض منه وجود الى غيره بل حسب من الوجود ان يبقى بجوهره محفوظ
الوجود دائما او يكون من الاسباب سببا على انه غاية لا على انه فاعل *

واما الاول فليس فيه نقص ابدا ولا بوجه من الوجود ولا يمكن
ان يكون وجودا اكمل وافضل من وجوده ولا يمكن ان يكون موجودا
اقدم منه ولا فى مثل رتبة وجوده لم يتوقف عليه فذلك لا يمكن ان يكون
استناد وجوده عن شئ آخر غيره اقدم منه وهو ان يكون استناد
ذلك عما هو انقص منه ابعد ولذلك هو ايضا مبائن بجوهره لكل شئ
سواه مبائنة تامة ولا يمكن ان يكون ذلك لوجود الذى هو له لا كثر

من و احد لان كل ما وجوده هذا الوجود لا يمكن ان يكون بينا وبين امر آخر له ايضا هذا الوجود نفسه مباينة اصلا لانه ان كانت بينهما مباينة كان الذي تباينا به شيئا آخر غير ما اشتركا فيه فيكون الشيء الذي به باين كل واحد منها الآخر جزأ مما قوام وجوديهما به فيكون وجود كل واحد منهما منقسما بالقول فيكون كل واحد من جزئيه سيبا اقوام ذاته فلا يكون اولاً بل يكون هناك موجود اقدم منه قوامه وذلك محال فيه اذ هو اول وما لا تباين بينهما لا يمكن ان يكون كثرة لا اثنين ولا اكثر و ايضا ان امكان ان يكون شيء غيره له هذا الوجود بعينه امكان ان يكون وجود خارجا عن وجوده لم يتوقف عليه وفي مثل رتبته فاذن وجوده دون وجود ما يجتمع له الوجود ان معافو وجوده اذن وجود فيه نقص لان النام هو مالا يوجد خارجا عن ذاته شيء تماصلا ولذلك لا يمكن ان يكون له ضد اصلا وذلك ان وجود ضد الشيء هو في مثل رتبة وجوده ولا يمكن ان يكون في مثل رتبة وجود اصلا لم يتوقف عليه و الا كان وجوده وجودا ناقصا - و ايضا فان كل ماله ضد فان كمال وجوده هو لعدم ضده وذلك ان وجود الشيء الذي هو ضد انما يكون مع وجود ضده بان يحفظ باشياء من خارج وباشياء خارجة عنه ذاته و جوهره فانه لشيء يكون في جوهر احد الضدين كفاية في ان يحفظ ذاته عن ضده فاذن ما يلزم من ان يكون الاول سبب ما اخر به وجوده فذلك لا يمكن ان يكون في مرتبة بل يكون هو وحده فردا فهو واحد من هذه الجهة - و ايضا فانه غير منقسم في ذاته بالقول واعني انه لا ينقسم

الى اشياء بها تجوهره وذلك انه لا يمكن ان يكون القول الذي يشرح ذاته يدل كل جزء من اجزاء القول على جزء مما يتجوهر به فانه اذا كان كذلك كانت الاجزاء التي بها تجوهره هي اسباب وجوده على جهة ما يكون المعاني التي تدل عليها اجزاء الحد اسبابا لوجود الشيء المحدود وعلى جهة ما تكون المادة والصورة اسبابا لوجود ما يقوم بها وذلك غير ممكن فيه اذ كان اولاً فاذا كان لا ينقسم هذا الانقسام فهو من ان ينقسم انقسام الكم وسائر انحاء الانقسام ابعد فهو ايضا واحد من هذه الجهة الاخرى *

ولذلك لا يمكن ايضا ان يكون وجوده الذي به ينحاز عما سواه من الموجودات غير الذي هو به في ذاته موجود فلذلك يكون انحيازه عما سواه لوحدة هي ذاته فان احد معاني الوحدة هي الوجود الخاص الذي به ينحاز كل موجود عما سواه وهي التي بها يقل لكل موجود واحد من جهة ماهو موجود الوجود الذي يخصه وهذا المعنى من معانيه يساوق الموجود فالاول ايضا بهذا الوجه واحدواحق من كل واحد سواه باسم الواحد ومعناه ولانه لامادة له ولا بوجه من الوجود فانه بجوهره عقل لان المانع للشيء من ان يكون عقلا وان يعقل بالفعل هو المادة وهو معقول من جهة ماهو عقل فان الذي هو منه عقل فكذلك هو معقول اذ لك الشيء هو منه عقل وايس يحتاج في ان يكون معقولا الى ذات اخرى خارجة عنه تعقله بل هو نفسه يعقل ذاته فيصير ما يعقل من ذاته عاقلا وبان ذاته يعقله معقولا - وكذلك ليس يحتاج في ان يكون عقلا وعاقلا الى

ذات اخرى يستفيد من خارج بل يكون هكذا ^٦ ~~والمثل ان~~ يتل ذات
فان الذات التي يعقل هي التي يعقل *

وكذلك الحال في انه عالم فانه ليس يحتاج في ان يعلم الى ذات يستفيد
بعلمها التفضيلة خارج عن ذاته ولا في ان يكون معلوما الى ذات اخرى
يعلمه بل هو مكلف بجوهره في ان يعلم ولبس علمه بذاته غير جوهره
فانه لم يعلم ذاته معلوم وانه عالم ذات واحدة وجوهر واحد *

وكذلك في انه حكيم فان الحكمة هو ان يعقل افضل الاشياء بافضل علم
وبما يعقل من ذاته وبعلمها يعلم افضل الاشياء بافضل علم والعالم
الافضل هو العلم السام الذي لا يزول لما هو دائما لا يزول فكذلك
هو حكيم لا بحكمة استفادها بعلم شيء خارج عن ذاته بل في ذاته كنهه
في ان يصير حكما بان يعلم ذاته والبهاء والجمال والزيه في كل موجود
هو ان يوجد وجوده الافضل ويبلغ اسكمله الآحر واذا كانت
الاول وجوده افضل الوجود مثاله اذن عاتق جمال كل ذي جمال وكذا
رتبه وبهاؤه وجماله له بجوهره وداه ودالك في عسه وتاييده من
ذاته واذا كانت اللذة والفرح والسرور والنعمة عا سم ومحصل من
اكثر بان يدرك الاجل الادراك لا سم واذا كانت هو الاصل على
الاطلاق والالهى والاربن وادراكه اداته الار - - - - -
الافضل فاللذة التي ابد بها الاول اذ لا ندم حين كنهه ولا يدري
مقدار عظمها الا بالقياس والاضاف الى سبر ما يحده حين من ابد
عندما نظن ان ادراكها هو عديسا اجمل واهي ادراكا نحن اما احد ان

او تخيل او علم عقلي *

واذ كنا نحن عند هذه الحال يحصل لنا من اللذة ما يظن انه فائق لكل لذة
في العظم وتكون نحن عند انفسنا مغبوطين بما لنا من ذلك غاية النبطة
فقياس علمه و ادراكه الا فضل و الاجل الى غشانا نحن و ادراكنا الاجل
والا بهي هو قياس سروره بذاته واعتباطه بنفسه الى ما لنا نحن عند
ذلك من اللذة و السرور و الاغتباط بانفسنا وان كان لانه نسبة لادراكنا
نحن الى ادراكه ولا لمعلومنا الى معلومه وان كانت له نسبة فهي نسبة
ما يسيرة فاذا كانت نسبة لذتنا و سرورنا و اغتباطنا لانفسنا الى ما لا اول
من ذلك وان كانت نسبة فهي نسبة يسيرة جدا اغناه كيف تكون نسبة لما هو
جزء يسير الى ما هو مقدار غير متناه في الزمان ولما هو انقص نقصا كثيرا
الى ما هو في غاية الكمال واذا كان ما يتد بذاته اكثر و يسر به و يبتط به
اغتباط اعظم فهو يحب ذاته و يعشقها اكثر غانه بين ان الاول بعش ذاته
متروكة و يحبها و يعجب بها عشقا و اعجابا نسبة الى عشقنا لما لذ به من فضيلة
ذاته اكسبة فضيلته هو و كان ذاته الى فضيلتنا نحن و كما لنا الذي
نحبه به من نعمنا و انحب منه هو المحبوب بعينه و المحجب منه هو
المحجب بعينه فهو المحبوب الاول و المستوفى الاول *

ومنى و حد الاول الوجود الذي هو له لزم ضرورة ان يوجد عنه سائر
الوجودات الطبيعية التي ليست اى اختيار الا نسان على ما هي عليه
من الوجود الذي بعضه مشاهد بالحس و بعضه معلوم بالبرهان و وجود
ما يوجد عنه على جهة فيض وجوده لوجود شيء آخر و على ان وجود

غيره فأنض عن وجوده قلى هذه الجهة يكون وجود ما يوجد عنه ليس
 سبباً له بوجه من الوجوه لانه لا على انه غاية لوجوده ولا على انه يقيد كالأما
 كما يكون ذلك فى جل الاشياء التى تكون متافاناً كنا معه من ان يكون
 عنا كثرة من تلك الاشياء فتكون تلك الاشياء هى الغايات التى لا جلتها
 وجودنا - وكثير من تلك غايات تصيدنا كما لا لم يكن لنا - فالاول ليس
 الغرض من وجوده هو وجود سائر الاشياء فيكون تلك غايات لوجوده
 ويكون لوجوده سبب آخر خارج عنه - ولا ايضا باعطائه الوجود
 بذال كما لا آخر خارجا عما هو عليه ولا كمال ذاته كما ينال ذلك من وجود
 بلهال او بشىء آخر فيستفيد بما يذل من ذلك لذة او كرامة او رياسة
 او شيئاً غير ذلك من الخيرات والكمالات فيكون وجود غيره سبباً
 لخير يحصل له ووجود لم يكن له وهذه الاشياء كلها محال ان يكون فى الاول
 لانه يستقط اوليته ويوجب تقدم غيره و تقدم منه وسبباً لوجوده بل انه
 موجود لا جل ذاته ويلحق جوهره وينبعه ان يوجد عنه غيره وهو فى
 جوهره فلذلك وجوده الذى به فاض الوجود الى غيره هو فى جوهره
 ووجود الذى به تجوهر فى ذاته بعبه وجوده الذى به يحصل وجود
 غيره عنه ولا ينقسم الى شئين يكون باحدهما تجوهر ذاته وبالأخر
 حصول شىء آخر غيره »

ولا ايضا يحتاج فى ان يفرض عن وجوده وجود شىء آخر الى شىء غير ذاته
 وغير جوهره كما يحتاج نحن وكثير من الموجودات الناقلة الى ذلك وليس
 وجوده بما يفرض عنه وجود غيره اكل من وجوده الذى به تجوهره

كذلك صار وجودها يوجد عنه غير متأخر عنه بل هو مان أصلاً بل إنما يتأخر عنه بسائر أنحاء التأخر.

والأسماء التي ينبغي أن يسمى بها هي الأسماء التي يدل من الموجودات التي لدينا على الكمال وفضيلة الوجود من غير أن يدل شيء من تلك الأسماء منه هو على الكمال الذي يخصه هو في جوهره وإيضاً فإن أنواع الكمالات التي جرت العادة أن تدل عليها بالأسماء الكثيرة كثيرة.

وليس ينبغي أن يظن أن أنواع الكمالات التي تدل عليها بأسماء كثيرة أنواع كثيرة ينقسم إليها ويتجوهس بجميعها بل ينبغي أن يدل بتلك الأسماء الكثيرة على جوهر واحد ووجود واحد غير منقسم أصلاً وإيضاً فتنفق في اسم من تلك الأسماء أن كان يدل من بعض ما لدينا على فضيلة وكمال خارج عن جوهره فينبغي أن يجعل ما يدل عليه ذلك الاسم من الأول كمالاً وفضيلة في جوهره مثل الجميل الذي يدل به في كثير من الموجودات على كمال في لون أو شكل أو وضع لا في جوهره ذلك الشيء.

والأسماء التي تدل على الكمال والفضيلة هي الأشياء التي له ادنياً منها ما يدل على ماهوله في ذاته لا من حيث هو مضاف إلى شيء آخر مثل الوجود والشيء الواحد وأشباه ذلك ومنها ما يدل على ماهوله بالاضافة إلى شيء آخر خارج عنه مثل العدل والجور وهذه الأسماء إما فيما لدينا فإنها تدل على فضيلة وكمال جزء ذاته هو الاضافة التي له إلى شيء آخر خارج عنه حتى تكون تلك الاضافة جزءاً من جهة ما يدل عليه ذلك الاسم

هو بان تكون تلك القضية وتلك الكمال قوامه جواهرها الى غيره .
 و امثال هذه الاسماء متى نقلت و سمي بها الاول قصد الى انه يدل بها على
 الاضافة التي له الى غيره عما فاض منه من الوجود فينبغي ان لا تحمل الاضافة
 جزءاً من كماله للذي دل عليه بذلك الاسم و لا على ان ذلك الكمال
 قوامه بتلك الاضافة بل ينبغي ان يحمل ذلك الاسم و الا على جوهره .
 و كماله و تحمل الاضافة تابعة و لاحقة لذلك الكمال و على ان قوام تلك
 الاضافة بجوهره و بذلك الكمال للذي له و تحصل الاضافة تابعة و لاحقة
 لذلك الكمال اضطراراً لما جوهره ذلك الجوهر الذي ذكره هو الاسماء التي
 يشارك الاول فيها غيره منها ما يعم جميع الموجودات ومنها ما يشارك بعض
 الموجود كثير من الاسماء التي يشارك فيها غيره يتبين فيه ان ذلك الاسم يدل
 و لا على كماله هو ثم ثانياً على غيره بحسب مرتبته من الاول في الوجود مثل
 اسم الموجود و اسم الواحد فان هذين انما يدلان اولاً على ما يتجوهر به
 الاول ثم يدلان على سائر الاشياء من جهة انها متجوهرة عن الاول
 و انها مقبسة عن الاول و مستفادة عنه و كثير من الاسماء المشتركة التي
 تدل على جوهر الاول و على وجوده فانها اذا دلت على غيره فانما
 تدل على ما يتشبه به من الشبه في الوجود الاول اما شبه كثير
 او شبه يسير فكون هذه الاسماء تقال على الاول باقدم الانحاء و احقها
 و تقال على غيره بانحاء متأخرة و لا يتنع ان تكون تسميتها الاول
 لهذه الاسماء متأخرة في الزمان عن تسميتها بها لغيره فانه بين ان كثيراً
 منها انما سمينا به الاول على وجه النقل من غيره اليه و بعد ان سمينا به
 غيره .

تغيره في زمان ما ولان الاقدم بالطبع وفي الوجود لا يتمتع ان يكون متأخرا في الزمان ولا يلحق ذلك الاقدم نقص فانه لما كانت عندنا اسماء كثيرة تدل على كمالات مشهورة لدينا وكان كثير منها انما نستعملها دلالة على تلك الكمالات من حيث هي كمالات لا من حيث هي تلك الانواع من الكمالات وكان من اليين ان لا كمال افضل منه اولى بذلك الاسم ضرورة وكلما شعرنا نحن بكمال في الوجودات اتم جعلناه احق بذلك الاسم الى ان يرتقى بالعالم الذي هو نهاية الكمال فجعله هو المسمى الاول بذلك الاسم بالطبع ثم يجعل سائر الموجودات حالها من ذلك الاسم احوال مراتبها من الاول في ذلك مثل الموجود ومثل الواحد وبسببها يدل على نوع من الكمال دون نوع فمن هذه الانواع ما هو في جوهر الاول بافضل الانحاء التي يكون عليها ذلك النوع ومرفوعا في الوهم الى اعلى طبقات كمال ذلك النوع حتى لا يبقى وجه من وجوه النقص اصلا *

وذلك مثل العلم والعقل والحكمة ففي امثال هذه يلزم ضرورة ان يكون اولى واحق باسم ذلك النوع وما كان من انواع الكمالات يقترن به نقص وخسة مما في الوجود ثم كان افرادها عما يقترن به يزيل جوهره على التمام فانه لا ينبغي ان يسمى باسم ذلك النوع من الكمال فاذا كان كذلك فهو من ان يسمى بالاسماء التي يدل على خسة الموجود ابعد ثم بعد الاول توجد الثواني والعقل الفعال والثواني على مراتب في الوجود غير ان كل واحد منها ايضا صفة يتجوهر به ذاته التي يخصصه

هو بعينه و جوده الذى يفيض عنه ويجري شئى آخر و ليس يحتاج بانه يحصل عنها شئ آخر غيرها الى اشياء خارجة عن ذواتها و هي كلها اقيست للوجود عن الاول و كل واحد منها يعقل الاول و يعقل ذاته و ليس فى واحد منها كفاية فى ان يكون مغبوطاً عند ذاته بذاته و حدها بل انما يسكون مغبوطاً عند نفسه بان يعقل الاول مع عقله لذاته و يحب فضل الاول على فضيلة ذاته و يكون فضل اغتباطه نفسه بان عقل الاول على اغتباطه بنفسه بان عقل ذاته و كذلك قياس التذاه بذاته بان عقل الاول التذاه بذاته بان عقل ذاته يحب زيادة فضيلة الاول على فضيلة ذاته *

و كذلك اعجابه بذاته و عشقه لذاته فيكون المحبوب الاول و المعجب الاول عند نفسه هو ما يعقله من الاول و ثانياً ما يعقله من ذاته فالاول اذن يحب الاضافة الى هؤلاء ايضاً هو المحبوب الاول و المشوق الاول فهذه كلها اذن ينقسم انقساماً الى الكمال الذى فى كل واحد منها و النقص الذى فيه *

و مما ينبغي ان يسمى به كل واحد منها على هذا المثل و ذلك باقتباسنا له الى ما قيل فى الاول و هذه الثوانى قد ولى كل واحد منها من اول الامر و جوده الذى له على التمام و لم يبق له وجود يمكن ان يصير اليه فى المستقبل فيسعى نحو غير ما اعطيه من الاول فلذلك صارت هذه لا تتحرك و لا تسعى نحو شئ اصلاً و لكن يفيض من وجود كل واحد منها وجود سماء سماء فاولها يلزم عنه وجود السماء الاولى

الى ان ينتهي الى السماء الآخرة التي فيها القمر وجوهر كل واحدة من السموات مركب من شيئين من موضوع ومن نفس والنفس التي في كل واحدة منها موجودة في موضوع هي مع ذلك اجزاء النفس عقل بالفعل بانها تعقل ذاتها وتعقل الثاني الذي عنه وجودها وتعقل الاول *

وجواهر الاجرام السماوية تنقسم بما هي جواهر الى اشياء كثيرة وهي مراتب الموجودات في اول مراتب العقل لاجل حاجة الشيء الذي به يتجوهر بالفعل الى موضوع ما فهي لذلك تشبه الجواهر المركبة من مادة و صورة ومع ذلك فانها غير مكتملة بجواهرها في ان يحصل عنها شيء آخر غيرها وليس تبلغ من كمالها وفضيلتها الى ان يفيض عنها فعل في غيرها دون ان يحصل لها وجود آخر خارج عن جواهرها وعن الاشياء التي بها تجوهرها والخارج عما تجوهر به الشيء من الموجودات هو كم او كيف وغير ذلك من المقولات ولذلك صار كل واحد من الجواهر ذوات اعظام محدودة و اشكال محدودة وذوات كفيات آخر محدودة وسائر ما يتبع هذه ضرورة من المقولات غير انه انما صار له من كل ذلك افضلها ويتبع ذلك ان ما صار المكان الذي لها افضل الامكنة اذ كان يلزم ضرورة ان يكون كل جسم محدود في مكان *

وهذه الجواهر ايضا قد وفيت اكثر وجوداتها على التمام وبقي منها شيء يسير ليس من شأنه ان يوفوها دفعة من اول الامر بل انما شأنها ان يوجد بها شيئا فشيئا في المستقبل دائما فهي لذلك تسمى لها نحوه ليناله

وانما مما له بد ولم الحركة فلذلك تتحرك دائما ولا تتصلح حركتها وانما تتحرك وتسمى الى احسن وجودها

ولما اشرف وجوداتها وما هو اقرب الى الاشرف فقد وفيت من اول الامر وموضع كل واحد منها لا يمكن ان يكون قابلا لصورة اخرى غير الصورة الحاصلة له منذ اول الامر ومع ذلك فليس لجواهرها اضداد *

واما الموجودات التي دون الاجسام السماوية فانها في غاية النقص في الوجود وذلك انها لم يسط من اول الامر جميع ما يتجوهر به على التمام بل انما اعطيت جواهرها التي لها بالقوة البعيدة فقط لا بالفعل لذك كانت انما اعطيت مادتها الاولى فقط ولذلك هي ابداساعية الى ما يتجوهر به من الصورة والمادة الاولى هي بالقوة جميع الجواهر التي تحت السماء فمن جهة ما هي جواهر بالقوة تتحرك الى ان يحصل جواهر بالفعل ثم مانع من تأخرها ونخافتها وخساسة وجودها ان صارت لا يمكنها ان تنهض ويسمى من تلقاء نفسها الى استكمالها الا بتحرك من خارج هو الجسم السمائي و اجزاؤه ثم العقل الفعال فان هذين جميعا يكملان وجود جميع الاشياء التي تحت الجسم السمائي فان جوهره وطبيعته وفعاله ان لازم عنه اولا وجود المادة الاولى ثم من بعد ذلك يعطى المادة الاولى كلها في طبيعتها وامكانها واستعدادها ان يقبل من الصور كثرة ما كانت والعقل الفعال معد لطبيعته وجوهره ان ينظر في كل ما وطاء الجسم السمائي واعطاءه في شيء ناله قبل بوجه ما النخلص من المادة ومفارقته ادام تخليصه من المادة ومن

العدم فيصير في اقرب مرتبة اليه وذلك ان تصير المقولات التي هي بالقوة معتمولات بالفعل فمن ذلك يحصل العقل الذي كانت بالقوة عقلا بالفعل وليس يمكن ان يصير كذلك شيء سوى الانسان فهذه السعادة القصوى التي هي افضل ما يمكن للانسان ان يبلغه من الكمال ففي هذين يكمل وجود الاشياء التي بقيت متأخرة واحتيج الى اخراجها الى الوجود بالوجود التي شأنها ان يخرج الى الوجود بها وبالوجود التي شأنها ان يدوم وجودها بها *

والاجسام السماوية كثيرة وهي تتحرك باستدارة حول الارض اصنافا من الحركات كثيرة و يلحق جميعها قوة السماء الاولى وهي واحدة فكذلك يتحرك كلها بحركة السماء الاولى ولها قري اخر متباين فيها وتختلف بها حركاتها فاقوة التي بشارك فيها علة جملة الجسم السماوي يلزم عنها وجود المادة الاولى المشترك لجميع ما تحت السماء ويلزم عن الاشياء التي تتباين بها وجود الصور الكثيرة المختلفة في المادة الاولى ثم تلحق الاجسام السماوية لاجل اختلاف اوضاع بعضها من بعض ولجل اختلاف اوضاعها من الارض ان تقرب احيانا عن الشيء وتبعد احيانا وان تجتمع احيانا وتفرق احيانا وتظهر احيانا وتستر احيانا ويعرض لها ان تسرع احيانا وتبطيء احيانا وهذه متضادات ليست في جواهرها ولكن في اضافاتها بعضها الى بعض او في اضافاتها الى الارض او في اضافاتها الى الاسرين جميعا - وغير هذه المضادات التي تلحق اضافاتها ضرورة تحدث في المادة الاولى صوراً متضادة وتحدث في الاجسام

التي تحت الجسم السباتي اعتراضا منقطعاً ~~وتلك التي تحت الجسم السباتي~~
الاول في المضادات الموجودة في المادة الاولى ~~والتي تحت الجسم السباتي~~
تحت السلب

وقالتم ان الاشياء المتضادة توجد في المادة اما عن اشياء متضادة واما
عن شيء واحد لا يضاد في جوهره ودان به الا انه من المادة على احوال
ونسب متضادة. والاجسام السباتية ليست متضادة في جواهرها
ولكن نسبها من المادة الاولى نسب متضادة وهي فيها باحوال متضادة
فلما دة الاولى والصور المتضادة التي يلزم وجودها فيها هي التي تلتم
بها الاشياء الممكنة الوجود والموجودات الممكنة هي الموجودات المتأخرة
التي هي انقص وجودا وهي محتلفة من وجود ولا وجود

وذلك ان بين ما لا يمكن ان لا يوجد وبين ما لا يمكن ان يوجد الذين هما طرفان
متباعدان جدا شيئا ويصدق عليه نقيض كل واحد من هذين الطرفين
وهو ما يمكن ان يوجد ويمكن ان لا يوجد فهذا هو المختلط من وجود
ولا وجود وهو الموجود الذي يقابله العدم. ويترن به ايضا عدم فان
العدم لا وجود ما يمكن او يوجد فلما كان الممكن وجوده هو
احد نحوي الوجود والممكن احد نحوي الوجود والسبب
الاول الذي وجوده في جوهره ليس انما امض لوجود ما لا يمكن ان
يوجد فقط بل بوجود ما يمكن ان لا يوجد حتى لا يبي شيء من
انحاء الوجود الاعطاء. والممكن اسر في نفس طبيعته ان يكون له وجود
واحد يحصل بل هو يمكن ان يوجد كذا وان لا يوجد ويمكن ان لا يوجد

فحينئذ وإن يوجد مقابله وحاله من الوجودين المتقابلين حال واحدة وليس
 بأن يوجد هذا الوجود أولي من أن يوجد للمقابل له والمقابل ههنا إما
 عدم وإما ضد وإماها معاً فذلك يلزم أن يوجد الوجودات المتقابلات
 معاً وإنما يمكن أن يوجد الوجودات المتقابلة على أحد ثلاثة أوجه إما في
 وقتين أو في وقت واحد من جهتين مختلفتين أو يكونا شيئاً يوجد كل
 واحد منهما وجوداً مقابلاً لوجود الآخر والشيء الواحد إنما يمكن
 أن يوجد الوجودين المتقابلين بوجهين فقط إما في وقتين أو من
 جهتين مختلفتين فقط والوجودات المتقابلة إنما تكون بالصورة المتضادة
 وحصول الشيء على أحد المتضادين وهو وجوده على التحصيل الذي به
 يمكن أن يوجد الوجودين المتضادين هو المادة وبالمادة يكون
 وجوده الذي يكون له على غير تحصيل وبالصورة يكون وجوده المحصل
 فله وجودان وجود محصل بشيء ما ووجود غير محصل بشيء آخر فذلك
 وجوده بحق مادته أن يكون مرة هذا ومرة ذاك وبحق صورته أن يوجد
 هذا وحده دون مقابله فذلك يلزم ضرورة أن يعطى الوجودين جميعاً
 وذلك بحسب حق هذا حيناً وبحسب مقابله حيناً *

والممكن على نحوين أحدهما ما هو ممكن أن يوجد شيئاً ما وإن لا يوجد
 ذلك الشيء وهذا هو المادة والثاني ما هو ممكن أن يوجد هو في ذاته
 وإن لا يوجد وهذا هو المركب من المادة والصورة *

والموجودات الممكنة على مراتب قادتها مرتبة ما لم يكن له وجود محصل
 ولا يواحد الضدين وتلك هي المادة الأولى - والتي في المرتبة الثانية

جاءت لها وجودات بالاضافة الى التي تحصل في المادة الاولى وهي
الاساطعات وهذه اذا حصلت موجودة بصورها ما حصل لها بصورها
امكان ان يوجد وجودات اخرى متقابلة ايضا فتصير مواد الصور اخرى
اذا حصل لها ايضا تلك الصور حدث لها بالصور التواني امكان ان يوجد
ايضا وجودات اخرى متقابلة بصور متضادة اخرى فيصير تلك ايضا مواد الصور
اخر حتى اذا حصلت لها تلك ايضا حدث لها بتلك الصور امكان ان يوجد
ايضا وجودات اخرى متقابلة فيصير مواد الصور اخرى ولا يزال هكذا الى
ان ينتهي الى صور لا يمكن ان تكون للوجودات المتحصلة بتلك الصور
مواد الصور اخرى فتكون صور تلك الموجودات صور الكل صور تقدمت قبلها
وهذه الاخيرة اشرف الموجودات الممكنة والمادة الاولى اخس الموجودات
الممكنة .

والتوسطات بينها ايضا على مراتب وكل ما كانت اقرب الى المادة
الاولى كان اخس وكل ما كان اقرب الى صورة الصور كان اشرف
فالمادة الاولى وجودها هو ان يكون وجودها لغيرها ابدا وليس لها
وجود لاجل ذاتها اصلا فلذلك اذا لم يوجد ذلك الذي هي منطوية
لاجله لم توجد هي ايضا ولهذا اذا لم توجد صورة من هذه الصور لم توجد
هي ايضا فلذلك لا يمكن ان توجد المادة الاولى مفارقة لصورة ما في
وقت اصلا واما الموجودات التي صورتها صورة الصور فهي لاجل ذاتها
ابدا ولا يمكن ان تكون صورها منطوية لاجل غيرها اعني يتجوهر
بها شيء آخر وتكون موادا لشيء آخر .

واما المتوسطات فانها قد تكون مفطورة لاجل ذاتها وتكون مفطورة لاجل غيرها ثم كل واحد منها له حق و استيهال بمادته و استيهال بصورته و الذي له حق بمادته هو ان يوجد شيء آخر مقابلا للوجود الذي هو له و ماله حق بصورته هو ان يبقى على الوجود الذي هو له ولا يزول و اذا كان استيهال لان متضادان فالعدل ان يؤتى كل واحد من قسطينه فيوجد مدة ما ثم يلبث و يوجد شيئا مضادا للوجود الاول ثم ذلك ايضا يبقى مدة ثم يلف و يوجد ايضا شيئا آخر مضادا للاول و ذلك ابدا *

و ايضا فان كل واحد من هذه الموجودات المتضادة مادته مادة للمقابل له فعند كل واحد منها شيء هو لغيره و عند غيره شيء هو له اذ كانت موادها الاولى مشتركة ويكون لكل واحد عند كل واحد من هذه الجهة حق ما ينبغي ان يصير الى كل واحد من كل واحد و العدل في ذلك بين وهو انه ينبغي ان يوجد ما عند كل واحد لكل واحد فيوقاه *

و الموجودات الممكنة لما لم يكن لها في انفسها كفاية في ان تسمى من تلقاء انفسها الى ما بقي عليها من الموجودات اذ كانت انما اعطيت المادة الاولى فقط و لا اذا حصل لها وجود كان فيها كفاية ان تحفظ و جوداتها على انفسها و لا ايضا اذا كان لها قسط وجود عند ضده امكنه من تلقاء نفسه ان يسعى لاستيفائه لزم ضرورة ان يكون لكل واحد منها من خارج فاعل يحركه وينهضه نحو الذي له و الى حافظ يحفظ عليه ما حصل له من الوجود و الفاعل الاول الذي يحركها نحو صورها و يحفظها عليها اذا حصلت لها هو الجسم السماوي و اجزاؤه *

السياسات المدنية

فيسئل ذلك على وجود منها أن يحركه بغير وسط وبغير آلة شيئا منها الى الصورة التي بها وجوده - ومنها ان يعطى المادة قوة ينهض بها من تلقاء نفسه فيحرك بها نحو الصورة التي بها وجوده - ومنها ان يعطى شيئا ما قوة يحرك ذلك الشيء بتلك القوة شيئا آخر غيره الى الصورة التي بها وجود ذلك الآخر ومنها ان يعطى شيئا ما قوة يعطى ذلك الشيء شيئا آخر قوة تحرك بها ذلك الآخر مادة ما الى الصورة التي شأنها ان توجد في المادة وفي هذا يكون قد حرك المادة بتوسط شيئين - وكذلك قد يكون تحريك المادة بتوسط ثلاثة اشياء واكثر على هذا الترتيب وكذلك يعطى ايضا كل واحد ما يحفظ به وجوده اما ان يجعل مع صورته التي بها وجوده قوة اخرى واما ان يجعل ما يحفظ به وجوده في جسم آخر خارج عنه فيحفظ وجوده بان يحفظ عليه ذلك الجسم الآخر المجمول لهذا وذلك الآخر هو الخادم لهذا في حفظ وجوده عليه ويكون حفظ وجوده عليه اما بخدمة جسم واحد له واما بتعاون اجسام كثيرة معدة لان تحفظ بها وجوده وكثير من الاجسام يقرن البها مع ذلك قوة اخرى تفعل بها عن المواد اشباهها بان يعطيها صور اشبهة بالصور التي لها وهذه المواد بها صادفها للفاعل وفيها اضداد الصور التي نحوها شأن الفاعل ان يحركها فحتاج عند ذلك الى قوة اخرى يزيل بها تلك الصور المتضادة ولما كان ايضا ليس يتمتع ان يكون غيره يفعل منه مثل فعله هو في غيره فيلمس ابطاله كما يلمس هو ابطال غيره يلزم ان يكون في هذه قوة اخرى تقاوم المضاد الذي يلمس ابطال وجوده والذي به يزيل وجود غيره ويسلخه

صورته التي بها وجوده قد تكون قوة في ذاتها مقترنة الى صورته التي بها وجوده وربما كانت تلك القوة في جسم آخر خارج عن ذلك فتكون تلك اما آلة واما خادمة له في ان تنزع المادة المدة له من اضداد الجسم مثال ذلك الافاعي فان هذا النوع آلة للاسطقسات او خادم لها في ان تنزع من سائر الحيوانات مواد الاسطقسات وكذلك القوة التي بها يفعل من المواد شبيهة في النوع قد تكون مقترنة بصورته في جسم واحد وقد تكون في جسم آخر خارج عن ذاته مثل التي للحيوان الذكر فانه آلة له وهذه القوى هي ايضا صور في الاجسام التي لها هذه القوى واما هذه الاشياء هي لغيرها اعني انها مفضورة لان لا تكون آلات او خادمة لغيرها وهذه الآلات اذا كانت مقترنة بالصورة في جسم واحد كانت الات غير مفارقة واذا كانت في اجسام اخر كانت آلات مفارقة فهذه الموجودات لكل واحد منها استيهال بحق مادته لمادته واستيهال بحق صورته وما يستاهل بمادته هو ان يوجد ضد الوجود الذي هو له وما يستاهل بصورته في ان يوجد الوجود الذي هو له اما لذاته فقط واما ان يكون وجوده بحق صورته لاجل غيره واما ان يكون استيهال له بحق صورته ان يكون له غيره اعني ان يكون شيء آخر مفضور الا جله هو واما ان يكون له نوع واحد يجمع فيه الامر ان جميعا وذلك ان يكون لذاته وان يكون لغيره فبكون منه شيء يوجد لذاته وشيء يستعمل لاجل غيره وما هو لاجل غيره بحق صورته فهو اما مادة له واما آلة او خادم له والذي يفطر غيره لاجله فان الذي فطر لاجله اما ان يكون مادة له واما آلة

الحيوانات المدبرة

او خاضعة له فيحصل اولاً عن الاجسام السبائية و عن اشتغالها حركاتها
الا مستقيمة اولاً ثم الاجسام الجبرية ثم النبات ثم الحيوان الغير
الناطق ثم الحيوان الناطق ويحدث اشخاص كل نوع منها على انحاء
من القوى كثيرة لا يحصى.

ثم لم يكتف بهذه القوى التي جعلت في كل نوع منها على ان تعطى او تحتفظ
وجودها دون ان صارت الاجسام السبائية ايضا باصناف حركاتها
تتبع بعضها على بعض و يوق فعمل بعضها عن بعض على تبادل
و تماقب حتى اذا اعان هذا في وقت ما على ضده عاقه في وقت آخر
واعان ضده عليه و ذلك بما يزيد من الحرارة مثلاً او البرودة
او ينقص منها فيما شأنه ان يفعل او يفعل ماله بالحرارة او بالبرودة
فانها تزيد ما احياها و تنقصها احياها و الاجسام التي تحتها لا جل
اشتراكها في المادة الاولى وفي كثير من المواد القريبة و لشاكل صور
بعضها و تضاد صور البعض صار بعضها بعين بعضا و بعضها يعوق
بعضا اما على الاكثر و اما على الأقل و اما على التساوي على حسب تشاكل
قواها و تضادها فان المضاد يعوق و المشاكل يعين فستتبع هذه
الافعال في الموجودات الممكنة و تألف فيحصل عنها امراجات كثيرة
الا انها عند اجتماعها على ائتلاف واعدال و تقدّر تحصل به الشكل
موجود من الموجودات قسط المقسوم له من الوجود بالطبع اما
بحسب مادته و اما بحسب صورته و اما بحسب الامرين و ما كان بحسب
صورته فاما ان يكون لذاته و اما ان يكون لغيره و اما ان يكون

أول الأخرى أو عييت يقل بغيره في معنى أمكن أن تكون تلك الأجسام
السمائية أو تنحصر كلها بأن تكون في الأجسام السماوية بعد إعطائها تلك القوى
مهيئة لها أو ما شئت

وهذه الأجسام الممكنة الموجودة بالطبع منها ما وجوده لأجل ذاته
لا يستعمل في شيء آخر ولا يصدر عنه فعل ما هو منها ما أعد ليصدر عنه
فعل ما إما في ذاته وإما في غيره ومنها ما أعد ليقبل فعل غيره
والذي هو منظور لأجل ذاته لا لأجل شيء آخر أصلاً قد يصدر عنه
فعل تفاعلي جهة قبض وجوده لوجود شيء آخر وهذه كلها إذا كانت بحال
من الوجود شأنها في تلك الحال أن يكون عنها الشيء الذي شأنه أن
يكون عنها من غير عائق من ذواتها كانت تلك الحال من وجودها
هي كمالها الآخر وذلك مثل حال البصير حين ما يبصر وإذا كانت
بحال من الوجود ليس من شأنها تلك الحال وحدها أن يكون عنها
ما شأنه أن يكون عنها وإن لم ينل إلى وجوده حصل من الوجود الذي
هوله الآن كانت تلك الحال هي كمالها الأول

وذلك مثل نسبة حال الكتاب النائم في الكسابة إلى حاله في الوهم
أو حال حاله في وهو كأنه وعند الواحد من الكتاب إلى حاله في وهو
يكسب والآخر كان في كماله الآخر وكانت في كماله في
عنه فعل في الآخر عنه مما هو وحصل من ما هو في الآخر فعل
ما هو على كماله الآخر إمامي ن خارج ذاته

وذلك مثل ما يعان ضوء الشمس على الشيء المسترخي على الأرض

السياسة فانها بجواهرها على كالاتها الاخيرة من اول الامر ولا ينقسم شيء منها الى حالين حال هو فيها على كماله الاول وحال هو فيها على كماله الاخير ولا نهال لا اضداد لها ولا لموضوعاتها فلا عائق لها بوجه اصلا فلذلك لا تأخر عنها افعالها *

والاجسام السماوية فانها في جواهرها على كالاتها الاخيرة وفعالها الكائن عنها اولاهو حصول اعظامها ومقاديرها واشكالها وسائر ما هو لها مما لا يبدل عليها وفعالها الكائن عنها ثانيا هو حركاتها وهـ ذافعالها عن كالاتها الاخيرة ولا تضاد فيها ولا لها اضداد من خارج فلذلك لا تنقطع حركاتها ولا في وقت اصلا *

واما الاجسام الممكنة فقد تكون احيانا على كالاتها الاول وواحيانا على كالاتها الاخيرة ولا في كل واحد منها مضاد اصارت تأخر افعالها عنها لهذين السببين جميعا اولاحدهما فان الكاتب لا يصدر عنه فعمل اما لانه نائم او مشغول بشيء آخر وان اجزاء الكتابه ليست خاطرة يباله في ذلك الوقت اولان هذه كلها على التمام ولكن له عائق من خارج *

والمقصود بوجود هذه كلها ان يكون على كالاتها الاخيرة والشيء انما يكون بالطبع لا بالقسر على كماله الاول ايحصل عنه الكمال الاخير اما لانه طريق اليه واما لانه معين عليه مثل النوم والراحة للحيوان بعقب الكلال عن الفعل يسترد به القوة على الفعل ثم ان هذه ايضا تبلغ من بعضها الى ان صارت جواهرها غير كافية في ان يحصل لها

كما لا يتصور أن يكون لها تأثير في الأجسام
 من غير أن يكون لها تأثير في الأجسام
 و ٢٠ وضع وجاز التفرقات من حرارة أو برودة أو غير
 ذلك من سائر المقولات وكثير من أنواع هذه الأجسام فإن ما تحت
 كل نوع منها من الاشخاص قوامه من اجزائه متشابهة و اشكاله غير
 محدودة مثل الاسطوانات والاجسام المعدنية وانما تكون اشكالها
 بحسب ما تنفق من فعل فاعلها او بحسب اشكال الاشياء المحيطة بها *
 وكذلك مقادير اعطائها غير محدودة الا انها ليست غير متناهية في
 العظم و اجزاؤها تجمع احداً واحداً و يترك احداً واحداً منها ما اذا اجتمعت في
 مكان واحد اتصلت و منها ما اذا اجتمعت في مكان واحد تماس
 فقط و لم تتصل و لس انفصالها و اتصالها على نظام محدود و دليل كبر
 اتفق بحسب الفاعل لاجتماعها و اقترانها و اذ كانت اس بالضرورة
 يحاز ما تحت كل نوع منها من اجزائها و يمكن ان يرى ذلك و بها
 كيف اتفق لان كمالها تحصل وان كانت هذه الاعراض فيها على اى
 حال مما اتفق فهذه الاشياء فاما من الذكوة على المساوي *
 واما النبات و الحيوان فان الذي تحت كل نوع منه يندرج به بعضه *
 عن بعض متوحد هو حوداس ذاك الوجود غيره *
 عدد بالطبع و كل واحد منها مؤلف من اجزاء عينية متناهية محدودة
 بالعدد و كل واحد من اجزائه محدود العظم و الشكل و الكمية و الزمان
 و المرتبة ،

واجناس الاشياء الممكنة لها مراتب في الوجود على ما قلناه فالادنى منها
للاعلى الوجود الممكن لكل واحد منها اما الاسطقات فهي بين
سائرهما باجزاءها كلها بالوجوه الثلاثة بطريق المادة وطريق الخدمة
وبطريق الآلات *

واما المعدنية فتبين الباقية ليس لكل نوع منها ولا بكل نحو من انحاء
الاعانة لكن نوع منه بطريق المادة ونوع منه بطريق الخدمة
مثل الجبال في كون المياه السائجة من العيون ونوع منه بطريق الآلة وانواع
النباتات قد تبين الحيوان لهذه الوجوه الثلاثة وكذلك الحيوان الغير
الناطق يبين الحيوان الناطق بهذه الوجوه الثلاثة فان بعضها يبين على طريق
المادة وبعضها على طريق الخدمة وبعضها على طريق الآلة *

فاما الحيوان الساطع فانه اذا لم يكن حنس آخر من الممكنة افضل منه
لم يكن له معونه بوجه من الوجوه لشيء آخر افضل منه وذلك انه بالطق
لا يكون مادة لشيء اصلا لا لما فوقه ولا لما دونه ولا آله لشيء آخر غيره
اصلا ولا ناطق خادما لغيره اصلا

واما معونه فانه بالشيء والارادة لا بالطبع لمساواة من الممكنة
وبعضه لبعض فليترك ذكرها الآن فانه ربما فعل بالنطق افلا لا تصير
بالعرس خدمة اكسير من الاشياء الطبيعية مثل تعجر المياه وغرس الاشجار
وبدو الدواب وانما ج الحيوان ورعاها وما اشبه ذلك واما بالطبع فليس
منه شيء بخلافه نوع آخر سوى نوعه ولا له ايضا شيء يخدم به غير نوعه
ولا شيء منه آله لنوع آخر اصلا *

واما معونة الاشرف للادنى من اجناس الاشياء ~~التي هي~~ كما قلنا ليس
شيء من الحيوان الناطق يخدم ولا يمين مادونه من الانواع ~~التي هي~~ فذلك
لصورته وهذا ينبغي ان يفهم عنا في معونة الانواع بعضها لبعض *

واما الحيوان الغير الناطق فانه بما هو حيوان لا تكون مادة شيء انقص
منه اصلا فانه ليس شيء منه بصورته مادة للنبات - واما على طريق الخدمة
او الآلة فانه غير ممتنع بل بعض الحيوان منطور بالطبع ليخدم الاسطقسات
بان يحل اليها الاشياء البعيدة عنها مثل الحيوانات ذوات السموم المعادية
بالطبع لسائر انواع الحيوان التي تعادى سائر انواع الحيوانات مثل الافاعي
فالها تخدم الاسطقسات سموها بان يحل انواع الحيوان اليها - وكذلك
السموم التي في النبات وربما كانت هذه سموما بالاضافة فذلك النوع
يخدم شيئين وينبغي ان يعلم ان الحيوانات السبعية ليست هي مثل الافاعي
فان سموم الافاعي ليست هي لتصلح اغذيتها من سائر الحيوان بل انها
تعادى بالطبع جميع انواع الحيوان وتقصده ابطالها *

واما السباع فليس افراسها اداة بالطبع الكن لانها تلمس بذلك
الغذاء والافاعي ليست كذلك - والمعدنيات فانما هي كرد ال
ليست مادة الاسطقسات ولكن تعينها بطريق الآلة مثل الجبال في
كون المياه

ومن انواع الحيوان والنبات ما لا يمكن ان يدل الضرورى من امورها
الا باجتماع جماعة من اشخاصه بعضها مع بعض ومنها ما قد يبلغ كل واحد
منها الضرورى وان انفرد بعضها عن بعض واكن لا يبلغ الا فضل من
احوالها

احوالها الا باجتماع اشخاصه بعضها مع بعض - ومنها ما قد يتم لكل واحد من اشخاصه امورها كلها الضرورى والافضل وان اتفرد بعضها عن بعض الا انها اذا اجتمعت لم يبق بعضها عن شىء مما هو له - ومنها ما اذا اجتمعت عاق بعضها بعضا اما عن الضرورى واما عن الافضل من امورها فلذلك من انواع الحيوان ما يفرد اشخاصه بعضها عن بعض دائما فى كل اموره حتى فى النوليد مثل كثير من حيوانات البحر وما لا يفرد بعضها عن بعض الا عند التوليد فقط ومنها ما لا يفرد بعضها عن بعض فى اكثر احواله مثل النمل والنحل وكثير من غيرهما مثل الطيور التى ترى وتطير قطيعا قطيعا .

والانسان من الانواع التى لا يمكن ان يتم لها الضرورى من امورها ولا ينال الافضل من احوالها الا باجتماع جماعات منها كثيرة فى مسكن واحد والجماعات الانسانية منها عظمى ومنها وسطى ومنها صغرى والجماعة العظمى هى جماعة امم كثيرة تجتمع وتعاون - والوسطى هى الامة والصغرى هى الى تحوزها المدينة وهذه الثلاثة هى الجماعات الكاملة فالمدينة هى اول مراتب الكمالات - واما الاجتماعات فى القرى والمحال والسكك والبيوت فهى الاجتماعات الناقصة وهذه منها ما هو انقص جدا وهو الاجتماع المنزلى وهو جزء الاجتماع فى السكة والاجتماع فى السكة هو جزء الاجتماع فى المحلة وهذا الاجتماع هو جزء للاجتماع المدنى والاجتماعات فى المحال والاجتماعات فى القرى كلتاهما لاجل المدينة غير ان الفرق بينهما ان المحال جزء للمدينة والقرى خادمة للمدينة والجماعة

المدنية هي جزء للامة والامة تنقسم مدناً و الجماعة الانسانية الكاملة على الاطلاق تنقسم امما والامة تتميز عن الامة بشيئين طبيعيين باخلق الطبيعية و الشيم الطبيعية و بشيء ثالث و صني و له مدخل تما في الاشياء الطبيعية وهو اللسان اعني اللغة التي بها تكون العبارة فمن الامم ما هي كبار و منها ما هي صغار *

و السبب الطبيعي الاول في اختلاف الامم في هذه الامور اشياء احدها اختلاف اجزاء الاجسام السماوية التي تساهم من الكرة الاولى ثم من كرة الثوابت ثم اختلاف اوضاع الاكر المائلة من اجزاء الارض و ما يعرض لها من القرب و البعد و يتبع ذلك اختلاف اجزاء الارض التي هي مساكن الامم فان هذا الاختلاف انما يتبع من اول الامر اختلاف مساهمتها من اجزاء الكرة الاولى ثم اختلاف مساهمتها من الكواكب النابتة ثم اختلاف اوضاع الاكر المائلة منها *

و يتبع اختلاف اجزاء الارض اختلاف البخارات التي تنبع من الارض و كل بخار حادث من ارض فانه يكون مشابها لثبات الارض *

و يتبع اختلاف البخار اختلاف الهواء و اختلاف المياه فمن ثم قيل ان مياه في كل بلد انما تكون من البخارات التي تحت ارض ذات بلد و هو على بلد مختلط بالبخار الذي يتصاعد اليه من الارض بحيث يتبع اقلها اختلاف مساهمتها من الكرة الكواكب النابتة راجع في الكرة الاولى و اختلاف اوضاع الاكر المائلة و اختلاف الهواء و اختلاف المياه و تتبع هذه اختلاف النباتات و اختلاف انواع الحيوان الغير

الناطق فتختلف اعذية الامم *

ويتبع اختلاف اعذيتها اختلاف المواد و الزرع التي منها يتكون الناس
الذين يختلفون الماضي - ويتبع ذلك اختلاف الخلق واختلاف الشيم
الطبيعية - وايضاً فان اختلاف مايسامت رؤسهم من اجزاء السماء يكون
سبباً لا اختلاف الخلق والشيم بغير الجهة التي ذكرت وكذلك اختلاف
الهواء يكون سبباً لا اختلاف الخلق والشيم بغير الجهة التي ذكرت ثم
تحدث من تعاون هذه الاختلافات واختلاطها امتزاجات مختلفة يختلف
بها خلق الامم وشيمهم *

فعل هذه الجهة وبهذا النحو اختلف هذه الطبيعيات وارتباط بعضها
ببعض ومراتبها والى هذا المقدار تبلغ الاجسام السماوية في تكميل هذه
فما تبقى بعد ذلك من الكمالات الاخرى - وليس من شأن الاجسام السماوية
ان يعطيه بل ذلك من شأن العقل الفعال وليس من هذه نوع يمكن
ان يعطيه العقل الفعال الكمالات الباقية سوى الانسان والعقل الفعال
هو فيما يعطيه الانسان على مثال ما عليه الاجسام السماوية فانه يعطى الانسان
اولاً قوة ومبدأ به يسعى او به يقدر الانسان على ان يسعى من تلقاء
نفسه الى سائر ما يبقى عليه من الكمالات - وذلك المبدأ هو العلوم
الاول والمعقولات الاول التي تحصل في الجزء الناطق من النفس وانما
يعطيه تلك المعارف والمعقولات بعد ان يتقدم في الانسان ويحصل فيه
اولاً الجزء الخاس من النفس والجزء النزوعي الذي به الشوق والكره
الناطقة للحاس *

والآلة هذين تكون من اجزاء البدن فهذين تحصل الارادة فكل
الارادة انما هي اول شوق عن احساس فالشوق يصحكون بالجزء
الذوعي والاحساس بالجزء الحاس - ثم لم يحصل من بعد ذلك الجزء المتخيل
من النفس والشوق التابع له فتحصل ارادة ثانية بعد الاولى فان هذه
الارادة هي شوق عن تخيل فكل بعد ان يحصل هذا يتمكن ان تحصل العارف
الاول التي تحصل من العقل الصافي الجزء الناطق فيحدث حيث في الانسان
نوع من الارادة ثالث وهو الشوق عن نطق وهذا هو المخصوص باسم
الاختيار وهذا هو الذي يكون في الانسان خاصة دون سائر الحيوانات
وبهذا يقدر الانسان ان يفعل الحمود والمذموم والجميل والقيح ولاجل
هذا يكون الثواب والعقاب

واما الارادتان الاولى ايان فانها قد تكون في الحيوان الغير الناطق
فاذا حصلت هذه في الانسان قد ربهما ان يسعى به نحو السعادة وان
لا يسعى فيما يقدر ان يفعل الخير وان يفعل الشر والحيوان والقيح
والسعادة هي الخير على الاطلاق وكل ما ينفع في ان ينفع به السعادات
وينال به فهو ايضا خير لا لاجل ذاته لكن لاجل نفعه في السعادة
وكل ما عاق عن السعادة بوجه ما فهو شر على الاولان

والخير الدافع في باوغي السعادة قد يكون شيئا مراهي بوجوده بالذات وقد
يكون ذلك ارادة والتبر هو الذي يعرف عن السعادة وقد يكون شيئا
مما يوجد بالذات وقد يكون ارادة وهو منه بالطبع عاذا يعطيه الاجسام
السمائية واكن لا عن قصد منها لمعاونة العقل الفعالي على غرضه ولا قصد

لما ندته فانه ليس النافع في غرض العقل افعال مما اعطيه الاجسام السماوية
هو عن قصد منها لمعاونة العقل الفعال على ذلك ولا العائق له عن غرضه من
الطبيعية هو عن قصد من الاجسام السماوية لمضادة العقل الفعال في ذلك
الساكن في جوهر الاجسام السماوية ان يعطى كل ما في طباع المادة ان يقبله
غير منظمة في ذلك لانهما تقع في غرض العقل الفعال ولا يحاضر ولذلك
لا يمتنع ان يكون في جملة ما يحصل عن الاجسام السماوية احيا نالملائم في
غرض العقل الفعال و احيا نالمضادة

واما الخير الارادي والشر الارادي وهما الجليل والقيبح فانها يحد ثان
عن الانسان خاصة والخير الارادي انما يحدث بوجه واحد وذلك
ان قوى النفس الانسانية خمس ههنا الناطقة النظرية والناطقة العملية
والزوعية والمتخيلة والحساسة والسعادة التي انما يعقلها الانسان ويشعر
بها هي بالقوة الناطقة النظرية لا بسوء آخر من سائر القوى وذلك اذا
استعمل في المبادئ والمعارف الاولى التي اعطاها العقل الفعال فاذا عرفها
تم اشتقاقها بالقوة الزوعية و روى فيما ينبغي ان يعمل حتى ينالها
بناطقة العملية وحصل تلك التي استنبطها بالروية من الافعال بالآلات
القوة الزوعية - وكانت التخيلة والحساسة اللتان فيه مساعدتين
ومعاونتين للناطقة ومعينتين لها في انتهاز الانسان نحو الافعال
التي ينال بها السعادة وكان الذي يحدث حيثئذ عن الانسان خيرا كله
وهذا الوجه وحده يحدث اخيرا ارادي - واما الشر الارادي فانه
يحدث بالذي افوله وهو ان التخيلة والحساسة بس واحدة منهما تشعر

بالسعادة ولا الناطقة ايضاً تشعر بالسعادة في كل حال بل انما تشعر الناطقة
بالسعادة اذا سمت نحو ادراكها

وهنا اشياء كثيرة مما يمكن ان يتخيل الانسان انه هو الذي ينبغي ان يكون
هو المؤكد والغاية في الحياة مثل اللذيق والنافع ومثل المكرامة و اشياء
ذلك ومتى توانى الانسان في تكميل الجزء الناطق النظري فلم يشعر
بالسعادة فيسارع نحوها ونصب الغاية التي يتصدها في حياته شيئاً
آخر سوى السعادة من نافع او لذيق او غاية او كرامة واشنانها
بالنزوعية وروى في استبطا ما ينال به تلك الغاية بالناطقة العمليه وفعلى
تلك الاشياء اتى استبطاها بالآلات القوي النزوعية وساعده الذخيرة
والحساسة على ذلك كان الذي يحدث حينئذ شراكله *

وكذلك اذا كان الانسان قد انترك السعادة وعرفها الا انه لم يجمعها وكده
وغايته ولم يتشوقها او تشوقها ضعيفاً وجعل غايته التي تشوقها في حذونه
شيئاً آخر سوى السعادة واستعمل سائر قواه في ان يبل بها تلك الغاية كان
الذي يحدث عنه شراكله - واذا كان المقصود بوجود الانسان ان يبلغ
السعادة وكان ذلك هو الكمال الاقصى الذي في وايصاله ما يمكن ان يتباه
من الموجودات الممكنة فينبى ان يقال في الوجه الذي به يمكن ان يحصل
الانسان نحو هذه السعادة وانما يمكن ذلك بان يكون العقل القوي قدام
اولا المعقولات الاولى التي هي المعارف الاول ويس كل انسان ينظر بعد
لقبول المعقولات الاول لان اشخاص الانسان يحدث بالطبع على قوى
متفاضلة و على توطيات متفاوتة فيكون فيهم من لا يقبل بالطبع شيئاً من
المعقولات

المعقولات الاول ومنهم من يقبلها على غير جهتها مثل المجانين ومنهم من يقبلها على جهتها فهو لاء هم الذين فطرتهم الانسانية سليمة وهؤلاء خاصة دون اولئك يمكن ان يتالوا السعادة والناس الذين فطرتهم سليمة لهم فطرة مشتركة اعدوا بها لقبول معقولات هي مشتركة لجميع يسدون بها نحو امور وافعال مشتركة لهم ثم من بعد ذلك يتفاوتون ويختلفون فتصير بهم فطرة تخص كل واحد وكل طائفة فيكون فيهم من هو معد لقبول معقولات ما اخر ليست مشتركة بل خاصة ويسعى بها نحو جنس ما واحد معد لقبول معقولات اخر تصلح ان تستعمل في جنس ما آخر من غير ان يشارك الواحد منها صاحبه في شيء مما هو به مخصوص ويكون الواحد معدا لقبول معقولات كثيرة تصلح لشيء مما في جنس ما وآخر معدا لقبول معقولات كثيرة تصلح لجميع ما في ذلك الجنس وكذلك قد يختلفون ايضا ويتفاضلون في القرى التي يستبطنون بها الامور التي شأنها في جنس ما ان تدرك بالاستنباط فانه لا يمتنع ان يكون اثنان اعطيا معقولات واحدة باعيا عنها يصلح لجنس ما ويكون احدهما طبع على ان يستنبط بتلك المعقولات من ذلك الجنس اشياء اقل ويكون الآخر له قدرة باطبع على ان يستنبط جميع ما في ذلك الجنس *

وكذلك قد يكون يتساوى اثنان في القدرة على استنباط اشياء باعيا عنها الا ان احدهما اسرع استنباطا والآخر ابطأ ويكون احدهما اسرع استنباطا لافضل ما في ذلك الجنس والآخر لاجل ما في ذلك الجنس وقد يكون ايضا اثنان يتساويان في القدرة على الاستنباط وفي السرعة ويكون احدهما مع

ذلك له قدرة على ان يرشد غيره ويعلم ما قد استتبط وبعضهم ليست له قدرة على الارشاد والتعليم وكذلك قد يتفاضلون في القدرة على الافعال البدنية • والفطر التي تكون بالطبع ليست تقصر احدا ولا تضطره الى فعل ذلك لكن انما تكون هذه الفطر على ان يكون فعل ذلك الشيء الذي اعد وانحوه بالطبع ليسهل عليهم وعلى ان الواحد اذا خلى على هواه ولم يحركه من خارج شيء بالطبع الى ضده نهض نحو ذلك الشيء الذي يقال انه معد له و اذا حركه نحو ضده ذلك محرك من خارج نهض ايضا الى ضده ولكن تقصر وشدة وصعوبة الا ان يسهل ذلك عليه اعتياده له و آخر قد يتفق ان يكون في الذين هم مطبوعون على شيء ما ان يقصر جدا تغيرهم عما فطرُوا عليه بل عسى ان لا يمكن في كثير منهم و ذلك يعرض لهم من اول موادهم بمرض وزمانة طبيعية في اذهانهم •

وهذه الفطر كلها تحتاج • ملما طبعت عليه الى ان ترض بالارادة فتؤدب بالاشياء التي هي معدة نحوها الى ان يصير من تلك الاشياء على اسسها الاخيرة او القريبة من الاخيرة وقد تكون فطر عظيمة فائقة في جنس ما يهمل ولا تراعى ولا تؤدب بالاشياء التي هي معدة فيها تربية الزمان على ذلك فتبطل قوتها • وقد يكون منها ما يؤدب بالاشياء الخسيسة التي في ذلك الجنس فيخرج فائقة الافعال والاستتباط في الخسائس من ذلك الجنس والناس يتفاضلون بالطبع في المراتب بحسب تفاضل مراتب الاجناس والصنائع والاعوام التي اعدوا بالطبع نحوها • ثم الذين هم معدون بالطبع نحو جنس ما يتفاضلون بحسب اجزاء ذلك الجنس فان الذين هم

معدون بالطبع لجزء من ذلك الجنس اخس دون الذين هم معدون لجزء منه افضل ثم الذين هم معدون بالطبع لجنس ما وبالجزء من ذلك الجنس يتفاضلون ايضا بحسب كمال الاستعداد ونقصه *

ثم اهل الطبائع المتساوية يتفاضلون بعد ذلك بتفاضلهم في تأديبهم بالاشياء التي هم نحوها معدون والمتأديبون منهم على التساوي يتفاضلون بتفاضلهم في الاستتباط فان الذي له قدرة على الاستتباط في جنس ما رئيس من ليس له قدرة على استتباط ما في ذلك الجنس ومن له قدرة على استتباط اشياء اكثر رئيس على من له القدرة على استتباط اشياء اقل ثم هؤلاء يتفاضلون بتفاضل قواهم المستفادة من التأديب على جودة الارشاد والتعليم او ردائه فان الذي له قدرة على جودة الارشاد والتعليم هو رئيس من ليس له في ذلك الجنس قوة على الاستتباط وايضا فان ذوى الطبائع الذين هم انقص من ذوى الطبائع الفائقة في جنس ما متى تأدبوا بذلك الجنس فهم افضل ممن لم يتأدب بشيء من اهل الطبائع الفائقة والذين تأدبوا بافضل ما في ذلك الجنس رؤساء على الذين تأدبوا باخس ما في ذلك الجنس فمن كان فائق الطبع في جنس ما فنأدب بكل ما اعد له بالطبع فليس انما هو رئيس على من لم يكن في ذلك الجنس فائق الطبع فقط بل وعلى من كان في ذلك الجنس فائق الطبع ولم يتأدب او تأدب بشيء يسير مما في ذلك الجنس *

واذ كان المقصود بوجود الانسان ان يبلغ السعادة التصوي فانه يحتاج

في بلوغها الى ان يعلم السعادة ويحملها غايته ونصب عينيه ثم يحتاج بعد ذلك الى ان يعلم الاشياء التي ينبغي ان يعلمها حتى ينال السعادة ثم ان يعمل تلك الاعمال ولاجل ما قيل من اختلاف الفطر في اشخاص الا انسان فليس في فطرة كل انسان ان يعلم من تلقاء نفسه السعادة ولا الاشياء التي ينبغي ان يعلمها بل يحتاج في ذلك الى معلم ومرشد فبعضهم يحتاج الى ارشاد يسير و بعضهم الى ارشاد كثير ولا ايضا اذا ارشد الى هذين فهو لا محالة يعلم ما قد علم و ارشد اليه دون باعث عليه من خارج و منهض نحوه و على هذا اكثر الناس فلذلك يحتاجون الى من يرهم جميع ذلك و ينهضهم نحو فعلها *

وليس ايضا في قوة كل انسان ان يرشد غيره ولا ايضا في قوة كل انسان ان يحمل غيره على هذه الاشياء و من لم يكن له قدرة على ان ينهض غيره نحو شيء من الاشياء اصلا ولا ان يستعمله فيه و كان انما له القدرة على ان يفعل ابدا ما يرشد اليه لا يكون هذا رئيسا اصلا ولا في شيء بل يكون مرؤسا ابدا و في كل شيء - و من كانت له قوة على ان يرشد غيره الى شيء ما و يحمله عليه او يستعمله فيه فهو رئيس في ذلك الشيء على الذي ليس يمكنه ان يفعل ذلك الشيء نفسه و من لم يكن له قوة على ان يستعمل الشيء من تلقاء نفسه و اكن كان اذا ارشد اليه و علمه فعليه ثم كانت له قدرة على ان ينهض غيره نحو ذلك الشيء الذي علمه و ارشد اليه و يستعمله فيه كان هذا رئيسا على انسان و مرؤسا من انسان آخر فالرئيس قد يكون رئيسا او لا وقد يكون رئيسا و لا فإل رئيس الثاني هو الذي يرؤسه انسان

ویرأس هو انسانا آخر - وقد تكون هاتان الریاسات فی جنس
ما مثل الفلاحة و التجارة و الطب و قد یكون ذلك بالاضافة الى
جميع الاجناس الانسانیة -

والرئيس الاول من هو علی الاطلاق - هو الذى لا یحتاج ولا فی شئ
اصلا ان یرأسه انسان بل یكون قد حصلت له العلوم و المعارف بالفعل
ولا تكون به حاجة فی شئ الى انسان یرشده و لا تكون له قدرة علی
جودة ادر الك شئ شئ مما ینبغى ان یعمل من الجزئیات و قوة علی
جودة الارشاد لكل من سواه الى كل ما یلمه و قدرة علی استعمال
كل من سبله ان یعمل شیئا ما فی ذلك العمل الذى هو معد نحوه
و قدرة علی تقدير الاعمال و تحدیدها و تسدیدها نحو السعادة جودة
وانما یكون ذلك فی اهل الطبائع المظیمة الفائیقة اذا اتصلت نفسه
بالعقل الفعال و انما یبلغ ذلك بان یحصل له اولا العقل المنفصل ثم ان یحصل
له بعد ذلك العقل الذى یرسمى المستفاد فیه حصول المستفاد یكون الاتصال
بالعقل الفعال علی ما ذكر فی كتاب النفس - وهذا الانسان هو الملك
فی الحقیقة عند اتقدها - وهو الذى ینبغى ان یقال فیه انه یوحى الیه فان
الانسان انما یوحى الیه اذا بلغ هذه الرتبة و ذلك اذا لم یبق بینه و بین
العقل الفعال واسطة فان العقل المنفصل یكون شبه المادة و الموضوع
للعقل المستفاد و العقل المستفاد شیهه بالمادة و الموضوع للعقل الفعال
فیستد یقیض من العقل الفعال علی العقل المنفصل القوة التى بها یتكن
ان یوقف الانسان علی تحدید الاشیاء و الافعال و تسدیدها نحو السعادة

بهذه الأمانة السكينة من العقل الفعّال على العقل المنطوق بأن يتوسط
بينهما العقل للاستفاد وهو الوحي *

ولأن العقل الفعّال فائض عن وجود السبب الأول فقد يمكن لأجل ذلك
أن يقال إن السبب الأول هو الوحي إلى هذا الإنسان بتوسط العقل
الفعّال ورياسة هذا الإنسان هي الرياسة الأولى وسائر الرياسات
الإنسانية متأخرة عن هذه وكثيرة عنها تلك هي مينة *

والناس الذين يدبرون برياسة هذا الرئيس هم الناس الفاضلون والأخبار
والسعداء فإن كانوا أمة فذلك هي الأمة الفاضلة وإن كانوا أمة
في مسكن واحد كانت ذلك المسكن الذي يجمع جميع من تحت هذه
الرياسة هو المدينة الفاضلة وإن لم يكونوا مجتمعين في مسكن واحد بل
في مساكن متفرقة يدبر أهلها برياسات أخرى غير هذه كانوا أناساً
غير يافعي تلك المساكن *

ويعرض تفرقهم إما لأنهم لم يتفق لهم بعد مدينة يتكسبهم أن يجتمعوا فيها
أو يكونوا قد كانوا في مدينة ولكن عرضت لهم آفات من عدوا ووباء
أو جذب أو غير ذلك فاضطروا إلى التفرق فإذا اتفق أن كان من هؤلاء
الملوك في وقت واحد جماعة إما في مدينة واحدة أو في أمة واحدة
أو في أمة كثيرة فانت جماعهم جميعاً فكون ذلك واحداً غاف همهم
واغراضهم وأرادتهم وسيرهم وإذا توالوا في الأديان واحداً بعد آخر فإن
نهمهم تكون كنفس واحدة ويكون الثاني على سيرة الأول والغابر على
سيرة الماضي - وكما أنه يجوز لواحد منهم على أن يغير شريعة قد شرعها

هو في وقت اذار أي الاصباح تغيرها في وقت آخر كذلك التاجر الذي يخلف
الماضي له ان يغير ما قد شرعه للماضي لان الماضي نفسه لو كان مشاهدا
للحال لم يغيره.

ومتي لم يتفق انسان لهذه الحال احدثت الشرائع التي رسمها او تلك
فكتبت او حفظت ودبرت بها المدينة فيكون الرئيس الذي يدير المدينة
بالشرائع المكتوبة المأخوذة عن الامم الماضية تلك السنة فاذا فعل
واحد من اهل المدينة ثواب يناد ان يكون مقوضا اليه وبذلك اما
ان يكون علم ذلك من تلقاء نفسه او يكون الرئيس ارشده اليه وحمله عليه
اكتسبه افعاله تلك هيأت تيسارية جيدة كما ان للمداومة على الافعال
الجيدة من افعال الكتابة تكسب الانسان جودة صناعة الكتابة
وهي هيأت تيسارية وكما داوم عليها اكثر صارت جودة الكتابة فيه اقوى
وكان التذاده بالهيئة الحاصلة في نفسه اكثر واغتيال نفسه على تلك
الهيئة اشده.

وكذلك الافعال المقدرة المسددة نحو السعادة فانها اقوى جزء النفس
اللمعة بالقطرة للسعادة تصيره بالفعل وعلى الكمال فيبلغ من قوتها
بالاستكمال الحاصل لها ان يستغنى عن المادة فتحصل متبرية منها فلا تلف
يتلف المادة اذا صارت غير محتاجة في قواها ووجودها الى مادة
تتحصل لها حيث السعادة.

وبين ان السمادات التي تحصل لاهل المدينة تتفاضل بالكمية والكيفية
بسبب تفاضل الكمالات التي استفادها بالافعال المدنية وبحسب

تلك تنافضل الذات التي ينالها فإذا حصلت مفارقة للهادة غير متجسدة
 ارتفعت عنها الأهراس التي تعرض للأجسام من جهة ما هي اجسام فلا
 يمكن ان يقال فيها انها تتحرك ولا انها تسكن ويتبني حيث ان يقال
 عليها الا لاويل التي تليق بما ليس بجسم وكل ما وقع في نفس الانسان من
 شيء يوصف به الجسم من جهة ما هو جسم يتبني ان يسلب عن النفس
 المفارقة وتتهم حالها وتصورها هير غير معتاد هلي مثال ما يعبر بصور
 الجواهر التي ليست باجسام ولا هي في اجسام فاذا مضت طائفة وبطلت
 ابدانها وخلعت انفسها واعدت خلفهم ناس آخرون بعدهم
 قاموا في المدينة مقامهم وفعلوا افعالهم خلعت ايضا انفس هؤلاء واذا
 بطلت ابدانهم صاروا الى مراتب اولئك الماضين من تلك الطائفة
 وجاورهم على الجهة التي بها تكون تجاوز ما ليس باجسام واتصلت
 النفوس المتشابهة من اهل الطائفة الواحدة بعضها ببعض.

وكما كثرت الانفس المتشابهة المفارقة واتصل بعضها ببعض كان
 التذاذ كل واحد ازيد وكلما لحق لهم من بعدهم زاد التذاذ من لحق
 الا ان لمصادفته الماضين وزادت لذات الماضين با اتصال اللاحقين
 بهم لان كل واحد يعقل ذاتها ويعقل مثل ذاتها مرارا كثيرة ويزيد
 ما يعقل منها بلحاق الغابرين بهم في مستقبل الزمان فتكون تزايد لذات
 كل واحد في غابر الزمان بلا نهاية وتلك حال كل طائفة فهذه هي السعادة
 القصوى الحقيقية التي هي غرض العقل الفعال.

فاذا كانت افعال اهل مدينة ما غير مسددة نحو السعادة فانها تكسبهم

هيات ردية من هيات النفس كما ان افعال الكتابة ردية وكذلك
 افعال كل صناعة متى كانت ردية افادت النفس هيات من جنس تلك
 الصنائع ردية وتصير انفسهم مرضى فلذلك يلتذون بالهيات التي يكتسبونها
 بافعالهم كما ان مرضى الابدان مثل المحمومين لفساد جسمهم يستلذون
 الاشياء المرة ويستعملونها ويتأذون بالاشياء الحلوة وتظهر مسرة في لحواتهم
 وكذلك مرضى الانفس لفساد تخيلهم يستلذون الهيات الردية وكما ان
 في المرضى من لا يشم لعة وفيهم من يظن مع ذلك انه صحيح ومن هذه
 سبيله من المرضى لا يصنى الى قول طبيب اصلا - كذلك في مرضى
 النفوس من لا يشعر بمرضه ويظن مع ذلك انه فاضل صحيح النفس
 فانه لا يصنى الى قول مرشد ولا معلم ولا مقوم فهو لاء تبق انفسهم
 هيولا نية غير مستكملة استكما لا تفارق به المادة حتى اذا بطلت المادة
 بطلت ايضا *

ومراتب اهل المدينة في الرياسة والخدمة تتفاضل بحسب فطراهما
 وبحسب الآداب التي تأدبوا بها والرئيس الاول هو الذي يرتب
 الطوائف وكل انسان من كل طائفة في المرتبة التي هي استيها له
 وذلك امام مرتبة خدمة واما مرتبة رياسة فتكون هناك مراتب يقرب
 مرتبته و مراتب تبعد عنها قليلا و مراتب تبعد عنها كثيرا ويكون ذلك
 مراتب رياسات نخط عن الرتبة العليا قليلا قليلا الى ان تصير الى
 مراتب الخدمة التي ليست فيها رياسة ولادونها مرتبة اخرى فالرئيس
 بعد ان يرتب هذه المراتب فانه متى اراد ضد ذلك له ان يحدد وصية

في امر اراد ان يحصل عليه اهل المدينة او طائفة من اهل المدينة و ينهضهم
نحوها او غير ذلك الى اقرب المراتب اليه و اولئك الى من يليهم ثم
لا يزال كذلك الى ان يصل ذلك الى من رتب للخدمة في ذلك الامر
فتكون المدينة حيث تدور تبة اجزاؤها بعضها ببعض وهو مؤلفة
بعضها مع بعض و مرتبة بتقديم بعض وتأخير بعض و تصير شبيهة
بالموجودات الطبيعية و مراتبها شبيهة ايضا بمراتب الموجودات التي
تبتدى من الاول و تنتهي الى المادة الاولى و الاسطقسات و ارتباطها
و ائتلافها شبيها بارتباط الموجودات المختلفة بعضها ببعض و ائتلافها *
و مدبر تلك المدينة شبيهه السبب الاول الذي به وجود مسائر
الموجودات ثم لا يزال مراتب الموجودات تنحط قليلا قليلا فيكون
كل واحد منها رئيسا و رؤسا الى ان ينتهي الى الموجودات الممكنة
التي لا رياسة لها اصلا بل هي خادمة و توجد لاجل غيرها هي المادة
الاولى للاسطقسات *

و بلوغ السعادة انما تكون بزوال الشرور عن المدن و عن الامم
ليست الارادة منها فقط بل والطبيعة و ان يحصل لها الخيرات كلها
الطبيعية و الارادية *

و مدبر المدينة هو الملك انما فعله ان يدبر المدن تدبيرا ترتب به اجزاء
المدينة بعضها ببعض و تأتلف و يرتب ترتيبا ينعاونون به على ازالة الشرور
في تحصيل الخيرات - و ان ينظر في كل ما اعطته الاجسام السائية فما كان
منها معينا لوجه ما نافع لوجه ما في بلوغ السعادة استبقاه و زاد فيه

و ما

وما كان ضارا اجتهد في ان يصير نافعا وما لم يكن ذلك فيه ابطله وقلله *
 وبالجملة يلتبس ابطال الشرين جميعا ويجاب الخيرين جميعا ويحتاج
 في كل واحد من اهل المدينة الفاضلة الى ان يعرف مبادئ الموجودات
 القصوى ومراتبها والسعادة والرياسة الاولى التي للمدينة الفاضلة
 ومراتب رياستها ثم من بعد ذلك الافعال المحدودة التي اذا فعلت
 نلت بها السعادة - وان لا يقتصر على ان يعلم هذه الافعال دون ان يعمل
 ويوجه اهل المدينة لفعلها *

ومبادئ الموجودات ومراتبها والسعادة ورياسة المدن الفاضلة
 اما ان يتصورها الانسان ويعقلها واما ان يتخيلها - وتصورها هو ان يرسم
 في نفس الانسان ذواتها كما هي موجودة في الحقيقة وتخيّلها هو ان يرسم
 في نفس الانسان خيالاتها ومثالاتها وتحاكيها - وذلك شبيه ما يمكن
 في الاشياء المرئية كالانسان مثلا بان يراه هو نفسه ويرى تمثاله ويرى
 خياله في الماء او يرى خيال تمثاله في الماء او في سائر المرايا - وان
 رؤيته له تشبه تصور العقل لمبادئ الموجودات والسعادة ولمساوى
 ذلك ورؤيته الانسان في الماء او رؤيته تمثاله تشبه التخيلات ورؤيته
 تمثاله او رؤيته في المرآة هي رؤيته لما يحاكيه وكذلك تخيلنا لتلك هو
 في الحقيقة تصور ما يحاكيها لا تصورها في انفسها *

واكثر الناس لا قدرة لهم اما بالفطرة واما بالعادة على تفهم تلك وتصورها
 فاولئك ينبغي ان تخيل اليهم مبادئ الموجودات ومراتبها والعقل
 الفعال والرياسة الاولى كيف تكون باشيا تحاكيها ومعاني تلك وذواتها

هي واحدة لا تبدل. وامامنا كما يكون ذلك في المبصرات فان خيال الانسان المرئي المحاكاة وبمعناها ايما كما يكون ذلك في المبصرات فان خيال الانسان المرئي في الماء هو اقرب الى الانسان في الحقيقة من خيال مثال الانسان المرئي في الماء ولذلك امكن ان يحاكي هذه الاشياء لكل طائفة ولكل امة بغير الامور التي يحاكي بها الطائفة الاخرى او الامة الاخرى فلذلك قد تكون امة فاضلة ومدن فاضلة تختلف ملتهم وان كانوا كلهم يؤمنون بعبادة واحدة بعينها فان الملة هي رسوم هذه اورسوم خيالاتها في النفوس فان الجمهور لما عسر عليهم هذه الاشياء انفسها وعلى ما هي عليه من الوجود التمس تعلمهم لها بوجوه اخرى تلك هي وجوه المحاكاة فتحاكي هذه الاشياء لكل طائفة او امة بالاشياء التي هي اعرف عندهم * وقد يمكن ان يكون الاعرف عند كل واحد منهم غير الاعرف عند الآخر واكثر الناس الذين يؤمنون السعادة انما يؤمنونها متخيلة لامتصورية وكذلك المبادئ سبيلها ان تقبل وبقدي بها ويعظم ويجل انما يتقبلها اكثر الناس وهي متخيلة عندهم لامتصورية *

والذين يؤمنون السعادة متصورية يتقبلون المبادئ وهي متصورة هم الحكماء الذين توجد هذه الاشياء في نفوسهم متخيلة ويتقبلونها انما يؤمنونها على انها كذلك وهم المؤمنون *

والامور التي تحاكي هذه تنفصل فيكون بعضها احكم واتم تخيلاً وبعضها انقص تخيلاً وبعضها اقرب الى الحقيقة وبعضها ابعد عنها وبعضها مواضع العناد فيه تلياة او خفية او يكون ما يعسر عنادها. وبعضها مواضع

العناد فيه كثيرة او ظاهرة او يكون ما يسهل عنادها و يربفها ولا يتمتع
ان تكون الاشياء التي تنخيل بها اليهم هذه الامور المختلفة ر تكون على
اختلافها متساوية وذلك ان تكون امور تحاكي تلك واشياء اخر تحاكي
هذه الامور و امور ثالثة تحاكي هذه الاشياء او تكون الامور المختلفة
التي تحاكي تلك الاشياء اعنى مبادئ الموجودات والسعادة ومراتبها
من محاكاتها على السواء فاذا كانت كلها على السواء في جودة محاكاتها
او في قلة مواضع العناد فيها وخفائها استعملت كلها او ايها اتفق - وان كانت
تتفاضل اختيرت كلها محاكاة والتي مواضع العناد فيها اما غير موجودة
اصلا وما يسيرة او خفية ثم ما كان منها اقرب الى الحقيقة و يطرح ما كان
غير هذه من المحاكاة *

والمدينة الناعمة تعادها المدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة
بضالة ثم النوايت في المدينة الفاضلة فان النوايت في المدن
منزاتهم فيها منزلة الشيلم في الخطية او الشوك النابت فيها بين
ازرع او سائر الحشائش الغير النافعة او الضارة بالازرع او الغروس
ثم ابهيبيون بالظبي من الناس عابهيبيون بالظبي ليسوا به نبيين ولا تكون
ثم اجتماعات مدنية اصلا بل يكون بعضهم على مثال ما عليه البهايم الانسية
و بعضهم مثل البهايم الوحشية فبعض هو لاء امثال السباع فلذلك
يوجد فيهم من يأوى الى البرارى متفرقين و يوجد فيهم من يأوى بها مجتمعين
ويتسافدون تسافد الوحش - ومنهم من يأوى قرب المدن ومنهم من
لا يأكل الا للحوم انية ومنهم من يرعى النيات ومنهم من يقترب من

ما يفتقر السباع وهو لاء يوجدون في اطراف المساكن المعمورة اما
في القاصي الشمال واما في القاصي الجنوب - وهو لاء ينبغي ان يجرى
البهايم فما كان منهم انسيا وانتفع به في شيء من المدن ترك واستبد
واستعمل كما تستعمل البهيمة وما كان منهم لا يستفيع به او كان ضاراً عمل به
ما يعمل بسائر الحيوانات الضارة وكذلك ينبغي ان يعمل بين اتفق ان
يكون من اولاد اهل المدن بهيمياً *

واما اهل الجاهلة فانهم مدنيون ومدنهم واجتماعهم المدنية على انحاء
كثيرة منها اجتماعات ضرورية ومنها اجتماع اهل النذالة في المدن
النذلة ومنها الاجتماع الخسيس في المدن الخسيسة ومنها اجتماع الكرامة
في المدن الكرامية ومنها اجتماع التغلب في المدينة النغبية ومنها اجتماع
الحرية في مدينة الجماعة ومدينة الاحرار فالمدينة الضرورية والاجتماع
الضروري هو الذي به يكون التعاون على اكنساب ما هو ضروري
في قوام الابدان واجتراره *

ووجوه مكاسب هذه الاشياء كثيرة مثل التجارة ورعاية المصنوع
والاصوصة وغير ذلك وكل واحد منها اما مجابة او مجاهرة وقد تكافرت
من المدن الضرورية ما يجتمع فيها جميع المنافع التي لا بد منها من ضروري
ومنها ما يكون الكاسب الضروري فيها صناعة واحدة ما التجارة واحدة
واما واحدة اخرى غير تلك - واهل هذه المدن واجودهم احتياجاً
وتدبيراً وتأنيافاً يصل به الى الضروري من الوجوه التي بها مكاسب
اهل المدينة ورئيس هؤلاء هو الذي له حسن تدبير وجودة حنين
(١) كذا ولله ثناتة *

حتى ان يستسلم فيما يتألق به الاشياء الضرورية وحسن تدبير في حفظها
عليهم او الذي يبذل لهم هذه الاشياء من عند نفسه :
ومدينة الندالة واجتماع اهل 'ند' له هو الذي يتعاون على نيل الثروة
واليسار والاستكثار من اقتناء الضروريات وما قلم مقامها من الدرهم
والدينار وجمعها فوق مقدار الحاجة اليها بشيء سوى محبة اليسار فقط
والتسليم او لا ينفق، بل ان في الضرورية مما به تقوم الابدان *
وذلك امامن جميع وبنوه المكاسب وامامن الوجوه التي تأتي في ذلك البلد
وافضل هو لاء عندهم ايسرهم واجودهم احتيالا في بلوغ اليسار *
ورئيسهم هو الا نسان القادر على جودة التدبير لهم فيما يكسبهم اليسار وفيما
يحفظه عليهم دائما واليساريون من جميع الجهات التي يمكن ان يتألق الضرورية
وهي الفلاحة والرعاية والصيد والصناعة ثم المعاملات الارادية مثل
التجارة والابجارة وغير ذلك - والمدينة الخسيسة والاجتماع الخسيس هو
الذي يتعاونون على التمتع باللذة المحسوسة من اللعب والمزول اوها جميعا
وذلك هو التمتع باللذة من المساكول والمشروب والمسكر وحري
الا ان من هذه لالالباب به قوام البدن ولا ما يتبع البدن بوجه بل ما يلزم منه
قط وكذلك من اللعب والمزول - وهذه المدينة هي المدينة السعيدة
والمعبودة عند اهل الجاهلية لان ثرى هذه المدينة انما يظهر بلوغه بعد
تسبب ان ضرورية وبعد تحصيل اليسار وبانغذات الكثيرة وافضلهم واسعدهم
وانغبطهم من رتبة اسباب اللعب اكثر ونال الاسباب المأذة اكثر *
والمدينة الكرامية واجتماع الكرامة هو الذي به يتعاونون على ان

يصلوا لأن يكرموا بالقول والفعل وذلك أما أن يكرمهم أهل المدن
 * لاخر وبأن يكرم بعضهم بعضا.. وكرامة بعضهم لبعض اما على التساوى
 واما على التفاضل.. والكرامة بالتساوى هو انما تكون بان يتقارضا
 الكرامة بان يبذل احدهم للآخر نوعا من الكرامة في وقت ليذل له
 الاخر في وقت آخر ذلك النوع من الكرامة او نوعا آخر قوته
 عندهم قوة ذلك النوع *

والتي هي بالتفاضل هي ان يبذل احدهما للآخر نوعا من الكرامة و يبذل
 الآخر للاول كرامة اعظم قوة من النوع الاول و يجرى هذا كذلك
 استيهال بان يكون اثنائي يستاهل كرامة الى متدارها و الاول يستاهل
 كرامة اعظم وذلك على حسب الاستيهالات عندهم فان الاستيهالات
 عند اهل الجاهلية ليست الفضيلة لكن اما اليسار واما قوة اسباب المذهب
 و اللعب و باوغ الاكثر من هذين و اما باوغ الاكثر ان ضروري
 و ان يكون الا انسان مخدوم ما مكفيا كل ما يحتاج اليه من الضرورى
 و اما ان يكون الا انسان ناقما و ذلك بان يكون حسن القلب الى اخرى
 من هذه الثلاثة *

وهنا شيء آخر.. جد اعد كثير من أهل الجاهلية و هو الغيبة بين
 القبايل بها عند كثير منهم مذهب و لذلك ينبغي ان يعد ذلك احد
 من الاستيهالات الجاهلية فان اجل ما ينبغي ان يكرم الا انسان
 عليه عند ان يكون مشهورا بانابسة في شيء او شيئين او اشياء
 كثيرة وان لا يغلب اما بنفسه واما لا جل كثره انصاره و قوته
 او بها

لوجهما جميعاً وان لا يناله اذا مكروه و يقال هو غيره بالمكروه اذا اراد فان هذه عندهم حال من احوال القبطه ويستأهل بها الا نسان الكرامة عندهم و الا فضل في هذا الباب يكرم اكثر *

واما ان يكون الا نسان ذا حسب عندهم و الحسب من جمع الى احد سلفت و ذلك ان يكون اباؤه و اجداده امامو سرين و اما ان يكون ان ذ شياء التي الالة و اسبابها و اتتهم كثيراً و اما ان يكونوا قد غلبوا من اشياء كثيرة و اما ان يكونوا نافعين لغيرهم من هذه الاشياء اما لجماعة او لاهل مدينة و اما ان يكون قد تأت لهم هذه من جمال او جلد و استهانة الموت فان هذه من آلات الغلبة *

و اما الكرامة التي تساوى فرجما كان باستيهال عن شيء آخر خارج وربما كان نفس الكرامة هو الاستيهال حتى يكون الانسان الذي بدا و اكرم حاسدا ما كرامة ان يكرمه الآخر على مثال ما عليه المعاملات السوقية فالمستأهل للكرامة عندهم اكثر هو رئيس من يوجد بالاكرام له من سبيله ان يكرم ولا يزال هذا التفاضل يرتقى الى ان ينتهي الى من يستأهل من الكرامات اكثر مما يستأهل كل من في المدينة سواء فيكون ذلك هو رئيس المدينة و مالكها - فاذا كان كذلك فينبغي ان يكون هو الذي يكون له من الاستيهال اكثر من استيهال كل من سواه و الاستيهالات التي عندهم التي عددناها فاذا كان كذلك فينبغي ان يكون له الحسب اكثر مما لغيره ان كانت الرياسة عندهم بالحسب فقط و كذلك ان كانت الكرامة عندهم باليسار فقط ثم يتفاضل الناس و يترنون على مقدار اليسار و الحسب

و من لم يكن له يسار او حسب لم يدخل في شيء من الرياضات والكرامات
وكذلك ان كانت الاستيهالات امورا لا تعداه غيره - وهو لاء هم احسن
رؤساء الكرامة *

وان كان انما اكثر لاجل نفسه لاهل المدينة فيما هو اهل المدينة وهو اهلهم
فذلك اما ان ينضمهم في اليسار واما في اللذات واما ان يصل اليهم
من غيرهم كرامات او اشياء اخر مما هو من شهوات اهل المدينة اما بان
يبدل لهم من نفسه هذه الاشياء او ينيلهم اياها من يحسن تدبيره
و يحفظها عليهم *

وافضل هو لاء الرؤساء عندهم من انال اهل المدينة هذه الاشياء ولم يتلبس
هو بشيء من الكرامة فقط مثل ان ينيلهم اليسار ولا يطلب اليسار او ينيلهم
اللذات ولا يطلب اللذات بل يطلب الكرامة وحدها والمدح والاجال
و التعظيم بالقول والفعل وان يشهر اسمه بذلك عند سائر الامم في
زمانه وبعده و يبقى ذكره زمانا طويلا فهذا هو الذي يستأهل الكرامة
عندهم *

وهذا في كثير من الاوقات يحتاج الى مال ويسار ايذل ذلك فيما يناسبه
اهل المدينة الى شهواتهم من يسار اولذة اوها وفيما يخفف به عايتهم واذا كان
افعاله هذه اعظم فينبغي ان يكون يساره اعظم ويكون يساره ذلك عدة
اهل المدينة فبعضهم يطلب اليسار لهذا ويرى ان ابعثه هذه هي الكرم
والحرية وياخذ ذلك المال من المدينة اما على سبيل الخراج واما ان يغيب
قوما آخر سوى اهل المدينة على ادواهم فيأتي بها الى بيته فاجعله قنية

ينفق منها النفقات العظيمة في المدينة لينال بها الكرامة أكثر ولا يتمتع من كان محبا للكرامة بأن شيء ما اتفق أن يجعله لنفسه حياً ولولده من بعده وإيقى له ذكر بعد بولده فيجعل الملك في ولده أوفى جنسه ثم لا يتمتع أن يجعل لنفسه يساراً يكره طيه وإن لم ينفع به غيره ثم يكرم أيضاً قوماً ليكرموا أولئك أيضاً فيجتمع جميع الأشياء التي يمكن أن يكرم الناس عليه ثم يختص هو بأشياء دون غيره مما له بهاء وزينة ونخامة وجلالة عندهم من بناء وملبس وشارة ثم احتجاب عن الناس ثم يسن سنن الكرامات إذا كثرت له رياسة ما يعود الناس أن يكون هو وبنسبه ملكهم ورتب الناس حيثنذ على مراتب يحصل له من تربيته لهم بذلك الكرامة والجلالة ويبين لكل مرتبة نوعاً من الكرامة وفيما يستأهل به الكرامة من يسار أو بناء أو لباس أو شارة أو مركب أو غير ذلك مما يجعل به أمره ويجعل ذلك على ترتيب - ومن بعد ذلك يكون أمر الناس عنده من أكرامه أكثر أو من أعانه على جلالته تلك معونة أكثر فهو يكرم ويعطى الكرامات على قدر ذلك فال محبوبون للكرامة من أهل مدينة ياملونه مراراً أو يذكر كراماتهم وليبذلها لهم فيكرهم من دونهم ومن قوقهم من أهل المراتب كذلك فيكون هذه المدينة لأجل هذه الأشياء مشبهة للمدينة الفاضلة وخاصة إذا كانت الكرامات ومرتبات الناس من الكرامات لأجل الاتقع فالأقع لمن سواه أما من اليسار أو من اللذات أو من شيء آخر مما يهواه الطالب للمنافع :

وهذه المدينة هي خير مدن أهل الجاهلية وهي التي يسمى أهلها الجاهلية

واشباه هذه الاسامي الا ان الاسرفى محبة الكرامة اذا افرط فيها جدا صارت
 مدينة الجلادين وكانت حرية ان يتنقل فتصير مدينة التغلب *
 واما مدينة تغلب واجتماع التغلب فهم الذين به يتعاونون على ان يكون
 لهم الغلبة وانما يكون كذلك اذا عمهم جميعا محبة الغلبة ولكن تفاوتوا
 في محبتها بالاقل والاكثر وتفاوتوا في انواع الغلبات وانواع الاشياء التي
 يغلب الناس عليها مثل ان يكون بعضهم يحب الغلبة على دم الانسان وبكون
 بعضهم يحب الغلبة على حاله و بعضهم يحب الغلبة على نفسه حتى يستعبده
 ويترتب الناس فيها اتم ترتيب بحسب عظم ما يحبه الواحد من الغلبة وصغر
 ما يحبه الاكثر وتكون محبتهم لان يغلبوا غيرهم اعلى دماهم وارواحهم
 واما على انفسهم حتى يستعبدوهم واما على اموالهم حتى تزعواها
 منهم- وتكون محبتهم وغرضهم من كل ذلك الغلبة والتمهر والاذلال
 وان لا يملك المقهور من نفسه او من شيء آخر مما غلب عليه شيئا اصلا
 وتكون تحت طاعة الله عز في كل ما فيه هوى النفس حتى ان الواحد
 من المحبين للغلبة والتمهر متى كانت له همة وهوى من شيء ما ثم قال ذلك
 بلا فخر لانسان ما على ذلك لا يأخذه ولا يفتنه .
 فمنهم من يرى ان القهر بالجماعة ومنهم من يرى ان القهر بالعدد ومنهم من يرى
 فلذلك كثير ممن قهر على الدماء نفس الله سبحانه جاده
 دائما ولا يأخذ ما له حتى يسهل بل يرى ان يأخذ به وبان
 يكون فله يتاوم به لا حر حتى يتهرده وبه لا يكره في كل واحد
 من هؤلاء يحب ان يهزمه في كل شيء يحب ان يهزمه في كل شيء

اهل المدينة *

و من سواهم انما يمتنعون من مغالبة بعضهم بعضا على دماءهم و اموالهم
 لحاجة بعضهم الى بعض و ان يبيعوا احياء و لا يمتاؤنوا ان يظلموا غيرهم
 و لا يمتنعون من غلبة غيرهم لهم *

و رئيسهم هو اقوام بمجودة التدبير من ان يستعملهم في ان يظلموا من سواهم
 واحودهم احتبالا و اكملهم رأيا فيما ينبغي ان يعملوا حتى يردوا الغالين ابدان
 يكونوا ممتنعين من غلبة غيرهم ابدانهم و رئيسهم وهو ملكهم و يكونوا اعداء
 لكل من سواهم و تكون سنتهم كلها سنا و رسوما اذا استنوا بها كانوا
 احرياء ان يظلموا غيرهم و يكون تنافسهم و تفاخرهم امامي كثرة الغلبة او في
 عظمتها و امامي الاسكنكار من اخذ عدد الغلبة و آلاتها و عدد الغلبة
 و الآلاتها تكون امامي رآي الانسان و امامي بدنه و امامي ما هو خارج
 عن بدنه امامي بدنه فمثل ان يكون له جلد و خارج عن بدنه ان يكون
 له سلاح و في رآيه ان يكون جيد الرأى فيما يظلم به غيره و هو لاء
 يعرض لهم اجزاء و التسوية و شدة الغضب و البذخ و شدة النهم من
 العمل من المأكول و المشروب و الاسكنكار من النكاح و التغالب على جميع
 اخيرات و ان يكون ذلك بالتمهر و تذليل من يوجد منه ذلك و يرون ان
 يظلموا على كل شيء و كل احد *

و هذه ربما كانت المدينة بأسرها هكذا حتى يروا اهلهم الذين يقصدون
 غلبة من ليس من المدينة لحاجتهم الى الاجتماع لاشيء آخر غير ذلك وربما
 كان المنلوبون مجاورين للقائمين لهم في مدينة واحدة *

تم القاهر ون اما ان يكونوا على السواء في محبة القهر والغلبة
 و يكونوا متساويي المراتب فيهما و اما ان يكونوا على صراطين اسفل
 و احده منهن شيء قد غلب عليه من المقهورين المجاورين لهم اول
 او اكثر مما للآخر من ذلك وكذلك يتقاربون في القوى والآراء التي
 يعلبونها الى ملك يرأسهم و يدبر امر القاهرين فيما يصلح به من
 القهر و ربما كان القاهر واحدا فقط وله قوم له الآت في قهر سائر الناس
 ليس لا و تلك همة في ان يغلب على شيء يأخذه لغيره بل همة في ان يغلب
 على الشيء بكون ذلك العايد و يكون ذلك العايد يكتمه من امره
 ما يقبضه به حيوانه و جلداه الى اسمه و ان يمشي و قاب القهر و من
 الكلاب و الزرافة و كذلك سائر اهل المدينة و واثم و دابة و من

هو كثير من الناس يسمى هذه المدن مدينة التغلب واحرهما بهذا الاسم
 من اراد جمع هذه الدلائل بالقهر وتكون هذه المدن على ثلاثة انحاء وذلك
 ١ ان يوحد من اهلها واما ان ينصف اهلها واما باهلها كلهم فهو لاء
 انما يقصدون القهر والكمال ليس لذاته لكن قصد هم وغرضهم شيئا آخر
 وهاهنا مدن اخر قصد ما هذا مع الغلبة اما الاولى التي قصد ما الغلبة
 كيف كانت وفي اي شيء كانت فقد ينفق فيها من يضر تغييره بلا نفع
 بل انما يريد ان يثبت على ما كان لا يتغير لا سبب آخر سوى اللذة بالقهر
 عند زينة نساءها الغلبة على اشياء عديدة ملها شغف عن قوم
 من العرب واما الثانية فانه انما تكون محبة للغلبة لاجل اشياء
 هي عدم مدوحة عالية ليست خبيثة حتى اذا نالوا هذه الاشياء
 لا فقروا بسعة القهر

من هذه الساسة فاهل لا يفر ولا يقل الا من تعلم ان لها
 في ذلك نفع من احد الاشياء الشريفة فاذا فاتته الاشياء التي هي
 مدوحة الغلبة ولا فقروا اما بوجود كثير او ان يكفي من تغييره او يبدل له
 من ما كان الشيء طارعا لم يردده ولم يمت اليه ولم يأخذه منه فهو لاء
 ايضا يسعون كبرى الامم وشرف آراء جارية واهل الديار الاولى اما يقصرون
 على القروى من القوم حتى حصل له الغنى وربي كالح وجاهد جهادا
 ثانيا على ما يتبعه ونفسه يمتنع به وكالح في ذلك حتى طفر به وصار
 منه بحث فتدعيه حكمة وهواه وتركه ولم يأخذه فهو لاء قد يمدحون
 في وكرهه على هذا ويخلون وكثير من هذه الاشياء يستعملها

سحبوا الكرامة حتى يكرموا طيباً

و المدق المتخلة هي مدق الجبارين أكثر من الكرامة وقد يعرض لاهل
 حديثة اليسار ولاهل المدينة اللب والمزل ان يظنوا انهم هم الافضل من
 سائر اهل المدن و يعرض لهم لاجل ظنهم بانفسهم استهانة من سوام
 من اهل المدن وان من سوامهم لا قدر لهم و محبة كرامة على ما استعدوا به عند
 انفسهم فيعرض لهم صلف و بذخ و افتخار و محبة للمدح و ان من سوامهم
 لا يهتدون الى ما امتدوا هؤلاء اليه و لانهم كذلك اغنياء عن احدى
 هاتين السادتين و يولدون لا نفسهم اسما يحسنون بها سيرتهم مثل اهل
 المطبوعون و انهم الظرفاء و ان غيرهم الجفاسة و ظن بهم بذلك اهل ذو وثقة
 و كبر و تسلط وربما سموا ذوي هم و اما متى كانوا شبي اليسار و شبي
 اللذات و اللب و اتفق لهم ان لم يحصل لهم من الصناعات التي كنسب بها
 اليسار الا القوي التي ها الغلبة و كانوا يصلون الى اليسار و الى اللب بالقهر
 و الغلبة عرض لهم النخوة اشد و دخلوا في جملة الجبارين و ما الا و ان شبي
 وكذلك لا يتسع ان يكون في شبي الكرامة من يس عيها مدتها بل لليسار
 فان كثيرا منهم انما يريد ان يكرمه غيره اينال بذلك اليسار امامه و من
 غيره فانه انما يريد الرياسة و مطاوعة اهل المدينة له ليصل به الى السرة و كبر
 منهم يريد اليسار للعب و المدة فيعرض انكسر منهم ان حسب الرياسة و ان
 يطاع ليحصل له اليسار يستعمل اليسار في انايب هيبى ال دوسه و طاعة
 غيره له كل ما كان اكثر و انهم كان ازيد له في هذه الاشياء فيجانب التوجه
 بالرياسة على اهل المدينة ليحصل له الجاه له ليصل بها الى السرة و كبر

الذي لا يدايه فيه احد من اهلها ليستعمل ذلك اليسار في اللعب ولينال
من اللعب والاذات من المأكول والمشروب والمنكوح ما لا يناله غيره
في الكمية والكيفية معا

فاما المدينة الجماعية فهي المدينة التي كل واحد من اهلها مطلقا على
نفسه يعمل ما شاء واهلها متساوون ويكفون ستمهم ان لا فضل
لانسان على انسان في شيء اصلا وتكون اهلها احرا ارا يعملون
بما شاء واوهو لا يكون لاحد منهم على احد منهم ومن غيرهم
سلطان الا ان يعمل فيما تراه به حريتهم فتحدث فيهم اخلاق كثيرة
وهدم كثيرة وشهوات كثيرة والتذاذ باشياء كثيرة لا تخصي كثرة وتجتمع
كثرة وتكون اهلها طوائف كثيرة متشابهة ومتباينة لا يحصون كثرة
ويجتمع في هذه المدينة التي كانت منفردة في تلك المدن كلها الخسيس
مها والشرف وتكون الراسات باي شيء اتفق من سائر تلك الاشياء
التي ذكرناها وتكون جمهورها الذين ابست لهم مال رؤساء مساعين على
اوتك الذين قبل فيه اهلهم رؤساء وتكون من رؤسهم انصار رؤسهم
باردة لرؤوسه ويكون رؤسهم على هوى الرؤوسه وانما يسعى
امرهم لما كان فيهم في اخيستهم لرؤوس ولا لرؤوس الا الذين هم محمودون
عنده

وذكر مؤيد الذين يوصفون من سائر في حرية وفي كل ما فيه
هو انة وشهوه الذين يحتلون حرية وشهوه تحببه منة
تدفعه من من عند اهلهم رجبهم ويتصرفوا من

الشهوات على الضرورة فقط فهذا هو المكرم والافضل والمطاع فيهم
ومن سوى ذلك من رؤسائهم فاما ان يكون مساويا لهم متى كان
اذا اصطنع اليهم الخيرات التي هي اراد انهم وشهواتهم بذلوا له على ذلك
كرامات واولا تساوى ما يفعله بهم حينئذ لا يرون له على انفسهم فضلا
هو يكونوا افضل منه متى كانوا يذلون له الكرامات ويجعلون له من
اموالهم حظا ولا يستفهمون به فانه لا يمتنع ان يكون في هذه المدينة رؤساء
هذه حالهم اتفقت لهم جلالة عند اهل المدينة اما بهوى هوته اهل المدينة
واما بان كان لابائهم فيهم رئاسة محمودة فحفظ فيه حق آباءه في رأسه وحينئذ
يكون الجمهور مسلمطين على الرؤساء ويكون جميع الهمم والاغراض
الجاهلية من هذه المدينة على اتم ما يكون واكثر وتكون هذه المدينة من
مدنهم هي المدينة المعجبة والمدينة السعيدة وتكون من ظاهري الامر مثل
توب الوشى الذي فيه الوان التماثيل والوان الاصباغ وتكون محبوبة
محبوب السكني بها عند كل احد لان كل انسان كان له هوى وشهرة ما قدر
على نيلها من هذه المدينة فيهرع الالم اليها فيسكنونها فيعظم عظمها
بلا تقدير ويتو الدقيقها الناس من كل جيل وكل ضرب من ضرب وب
الزواج والنكاح ويحدث فيها اولاد مختلفي القطر جدا ومختلفي
الترية والنشوء فتحصل هذه المدينة مدنا كثيرة متميزة بعضها
عن بعض لكن داخلية بعضها في بعض متفرقة اجزاء بعضها الى اجزاء
البعض لا يتميز الغريب بها من القاطن وتجتمع فيها الالهواء والسيركلها
فلذلك ليس يمتنع اذا تماذى الزمان بها ان ينشؤا فيها الافاضل فيتنفق فيها

وجود الحكماء والخطباء والشعراء في كل ضرب من الامور ويمكن
ان يتلفظ منها اجزاء للمدينة الفاضلة وهذا من حين ما نشؤا في هذه
المدينة ولهذا صارت هذه اكثر المدن الجاهلية خيرا وشراما وكل
ما صارت اكبر واعم واكثر اهلا وارحب واكمل للناس كان هذان
اكثر واعظم *

و المقصود بالرياسات الجاهلية هو على عدد المدن الجاهلية فان كل
رياسة اما ان يكون القصد بها اما التمكن من الضروري واما اليسار
واما التمتع بالذات واما الكرامة والندى والمدح واما الغلبة واما
الحرية فاذ لك صارت هذه الرياسات تشتري شراء بالمال وخاصة
الرياسات التي تكون في المدينة الجماعية فانه ليس احد هناك اولى
بالرياسة من احد فتمت الرياسة فيها الى احد فاما ان يكون اهلبا
متطوينا بذلك عليه واما ان يكون قد اخذ وامنه اموالا او عوضا آخر
والرئيس الفاضل عندهم هو الذي يقتدر على جودة الروية وحسن
الاحتياال فيما ينيلهم شهواتهم واهوائهم على اختلافها وتقنها ويحفظهم على
ذلك من اعدائهم ولا يردأ من اموالهم شيئا بل يقتصر على الضروري من
قوته فقط *

واما الفاضل الذي هو بالحقيقة فاضل وهو الذي اذا رآ سهم قدر
افعالهم وسددهم نحو السعادة فهم يرأسونه واذا اتفق ان رأسهم فهو بعد
اما مخلوع واما مقبول واما مضطرب الرياسة متنازع فيها وكذلك
سائر المدن الجاهلية انما تريد كل واحدة منها ان يرأسها من يؤتي لها متجرتها

و شهرتها ويسهل لهم السيل إليها وينيلهم أياها ويحفظها عليهم فهم يأبون
رياسة إلا فاضل وينكرونها إلا أن إنشاء المدن القاضية ورياسة إلا فاضل
تكون من المدن الضرورية ومن المدن الجماعية من بين أيديهم يمكن
واسهل والضروري واليسار والمتمتع بالذات وبالعب والكرامة قد ينال
بالقهر والغلبة وقد ينال بوجوه آخر والمدن أربعة تنقسم وكذلك
الرياسات التي مقصودها هذه الأربعة أو أحدها منها يقصد إلى بلوغ
مقصودها بالغلبة والقهر ومنها ما يقصده بوجوه آخر غيره *

فالذين يستفيدون هذه الأشياء بالغلبة والقهر ويحيطون ما حصل لهم من
ذلك بالمداومة والقهر يحتاجون من إبدانهم إلى شدة وقوة ومن أخلاقهم
إلى قساوة وجفاء وغلظة واستهانة بالموت وإن لا يرى أن لا يحتارون
نيل ما يهمنه وإلى صناعة السلاح وجودة روية فيما يقهر به غيره فهذا يعم
جميعهم *

وأما صاحب التمتع بالذات فيعرض له مع هذه شره ومحبة للمأكل
والمشروب والمنكوح فن هو لاء من يغلب عليه اللين والرقية فتفسخ
قوته الغضبية حتى لا يوجد فيه منها شيء أصلاً أو مقدار يسير ومنهم
من يستولى عليه الغضب وآلاته النفسانية والبدنية والشهوية والآلات
النفسانية والبدنية مما يقويها ويزيد فيها ويتأني بها أن تفعل أفعالها وتكون
رويته مصر وفة إلى أفعال هذين ونفسه ذليلة لهذين على السواء *

ومن هو لاء من أقصى مقصوده أفعال الشهوة فيجعل الارتفاع من قواه
والأعلى فالأعلى منها خادماً لما هو أخس وذلك أنه يحمل قوته الناطقة خادمة

والشهوة والاشهوانية ثم قواه الغضبية خادمة لقوته الشهوانية وإنما يصرف
رويته الى استتباط ما يتم به افعال الغضب و افعال الشهوة ويصرف افعال
قواه الغضبية وآلاتها فيما ينال به اللذة التي يستمتع من المأكل
والمشروب والمنكوح ~~وهنا اثر الاشياء التي بلغت بها~~ ويحفظها على نفسه
~~بمثل ما يرى في ذلك~~ في اشرف اهل البر ادى من الترك والعرب فان
اهل البر ادى يعدمهم محبة الغلبة وعظم النهم في المأكل والمشروب والمنكوح
فلذلك يعظم عندهم امر النساء ويحسن عند كثير منهم الفسق ولا يرون
ان ذلك سقوط ولا تحاش او كانت تقوسهم ذليلة للشهوات وتري
كثيرا منهم يتجمل عند النساء بكل ما يفعل ليعظم شأنه عند النساء ويرى
ما تعيبه النساء هو العيب وما تستحسنه النساء هو الحسن و يتبعون في كل
شيء شهوات نساؤهم - وكثير منهم تكون نساؤهم من المتسلطات عليهم
والمستويات على امور منازلهم *

و كثير منهم بهذا السبب يرفهون النساء ولا يشركوهن في الكد بل يلزموهن الترفه والراحة ويتولون هم كل شيء يحتاج فيه الى التعب والكد واحتمال المشقة *

و اما المدن الفاسقة فهي التي اعتقد لاهلها المبادي و تصور رها و تخيلوا السعادة
و اعتقدوها و ارشدوا الى الافعال التي ينالون بها السعادة و عرفوها
و اعتقدوها غير انهم لم ينسكوا بشيء من تلك الافعال و لكن مالوا
بهواهم و ارادتهم نحو شيء مما من اغراض اهل الجاهلية منزلة تما و كرامة
و غلبة او غير ذلك و جعلوا افعالهم كلها و قواهم مسددة نحوها و انواع

100

هذه المدن على عهد انوار عبيد بن اهل الجاهلية من قبل الانوار عليهم السلام
الجاهلية و اخلاصهم الخلاص وانما يابنون اهل الجاهلية بالاراء
يعتقدونها فقط و اهل هذه المدن ليس واحد منهم ينال السعادة اخلاص
و اما المدن الضالة فهي التي حو كيت لهم امور غير هذه التي ذكرناها
بان نصبت المبادى التي حو كيت لهم غير تلك التي ذكرناها و نصبت
لهم السعادة غير التي هي في الحقيقة سعادة و حو كيت لهم سعادة اخرى
غيرها و رسمت لهم افعال و اراء لا ينال بشيء منها السعادة بالحقيقة

واما النوبات في المدن الفاضلة فهم اصناف كثيرة منهم صنف متمسكون
بالافعال التي ينال بها السعادة غير انهم ليس يقصدون بما يفعلونه من
ذلك السعادة بل شيئاً آخر مما يجوز ان يناله الانسان بالفضيلة من
كرامة ودراسة او يسار او غير ذلك فهو لاء بسمون -- ١

و منهم من يكون له هوى فى شىء من غايات اهل الجاهلية فمنعته شرايع
المدنية و ملتهما من ذلك فيعتمد الى العاظم و اضع السنة و اقاويله فى وصاياه
فتأولها على ما يوافق هواه و يحسن ذلك الشىء بذلك التأويل و هؤلاء
يسمونه المحرفة

و منهم من ليس يقصد تحريفا لكن اسوء فهمه عن واضع السنة و نقصان
تصوره لافا و يله يفهم امور شرائع المدينية على غير مقصد و اضاع السنة
فصير افعاله خارجة عن مقصد الرئيس الاول فبطل ولا يشعر فهو لاء
هو المارقة *

وصنف آخر نگو نون قد یخلو نہا فیز یقواہا عند انہم وعدہ غیر ہم

پایا ویل

(۱) بیاض فی الاصل

ويل ويكون بما يفعلونه من ذلك غير معاند ين للمدينة القاضية
ولكن مسترشد ين و طالين للحق فمن كان هكذا رفعت طبقته للتخيل
الى اشياء لا تريف بتلك الاقبا ويل التي يأتي بها فان قنع بما رفع
اليه ترك وان لم يقنع بتلك ايضا فوقف منها على مواضع يمكن ان يعاند
بوضع طبقة اخرى ولا يزال هكذا الى ان يقنع ببعض تلك الطبقات فان
لم يتفق له ان يقنع ببعض طبقات التخيل رفع الى مرتبة الحق وفهم تلك
الا شياء على ما هي عليه فعند ذلك يستقر رايه *

ومنهم صنف آخر يزيفون ما يتخلونه فكما رفوار تبة زيفوها ولو بلغ بهم رتبة
الحقيقة كل ذلك طلبا للعلية فقط او طلبا لتحسين شيء آخر يميلون اليه من
اغراض اهل الجاهلية فهم يزيفونها بكل ما يمكنهم ولا يحبون ان يسمعوا
شيأ يقوى السعادة والحق في النفوس ولا يحسنها ويرسمها في النفوس
ويتلقونها من الاقاويل الموهمة بما يظنون انه يسقط السعادة ويقصد
كثير منهم بذلك ان يجعلوا انفسهم معدودين في الظاهر اذامالوا الى
شيء آخر من اغراض اهل الجاهلية *

ومنهم صنف يتخلون السعادة والمبادئ وليس في قوة اذها نهم ان
يتصوروها اصلا ولا يكون في قوة افهامهم ان يتصورها على الكفاية
فهم يزيفون ما يتخلون و يقفون على مواضع العناد منها وكما رفوا طبقة
الى تخيل اقرب الى الحقيقة تريفت عندهم ولا يمكن ان يرفعوا الى
طبقة الحقيقة لانه ليس في قوة اذها نهم تفهمها - وقد يتفق في كثير من هؤلاء
ان تريف عندهم كثيرا مما يتخلونه لان فيما يتخلونه مواضع العناد في

الشيء الذي لا يمكن أن يكون عليه ناقصاً فثبت أنه جندهم ذلك
لأن فيه موضعاً ما للعناد وكثير منهم إذا لم يمكنه أن يخيل الشيء بخلاف
على الكتابة أو كالتوقف على مواضع العناد بالحقيقة في الامكنة التي فيها
مواضع العناد ولم يمكنه أن يفهم الحقيقة و ظن بالذي أدرك الحقيقة ممن
يقول أنه أدركها أنه يكذب على عمد طلباً للكرامة أو الغلبة ويظن به
أنه معذور مجتهد ويرى أن يزيّف الحقيقة أيضاً ويحسن أسر من قد أدركها
ويخرج ذلك كثيراً منهم إلى أن يظنوا بالناس كلهم أنهم مغرورون في
كل شيء يزعمون أنهم أدركوه ويخرج ذلك بعضهم إلى الخير في الأمور
كلها وبعضهم يخرج ذلك إلى أن يرى أنه ليس فيما يدرك شيء صادق
اصلاً وإن كان ما ظن ظان أنه أدرك شيئاً فهو في ذلك كاذب .

تم طبع هذه الرسالة بحمد الله وحسن

توفيقه في شهر جمادى الآخرة

سنة (١٣٤٦ هـ) .

